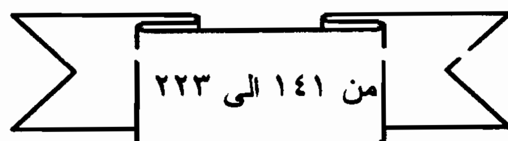
# الآثر العظيم للقاء الرسول الكريم

للدكتور

صالح أحمد رضا

أستاذ الحديث المشارك

ورئيس قسم أصول الدين والدعوة بالشارقة



بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور

د/ صالح أحمد رضا

أستاذ الحديث المشارك

ورئيس قسم أصول الدين بجامعة الشارقة

# الأثر العظيم للقاء الرسول الكريم




لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً ، حمداً يرضيه ويرضى به عنا ، ويبارك لنا في أعمالنا، وأعمارنا، وأزواجنا، وأولادنا .

والصلاة والسلام على النبي المجتبى الذي جعله الله تعالى رحمة للعالمين، ونوراً، وهدى، وفرقاناً.

**أما بعد،،،**

فكثيرون هم الذين يأتون إلى هذه الحياة ، والأكثر من هؤلاء هم الذين يموتون جساً ومعنى، فلا يبقى لهم أثر يذكر، فينساهم الناس وهم أحياء، وينسونهم بعد الحياة، وقلة نادرة جداً هم أولئك الذين يذكرهم الناس في حياتهم فيكونون ملء السمع و البصر، يبقون في أذهان الناس أحياء حتى بعد أن يواريهم التراب، ويفارقوا هذه الحياة الدنيا .. إنهم الخالدون .. حتى في الحياة

الآخرة سيكونون أعلام هداية، يسعى نورهم بين أيديهم، وبأيمانهم ، يمضون حيث يقف الناس، ويرقون حيث يهوى الناس، ينالون المراتب العالية، و المراقي السامية ..

فأحببت أن يكون حديثي عن فئة من فئات الخالدين هؤلاء ، وهم رواة الحديث الأول، الذين أكرمهم الله تعالى برؤية نبي الهدى محمد ﷺ ، أو برؤيته لهم ، فتقلبوا في الهداية ، وسلكوا سبلها واستناروا بنور المصطفى ﷺ شأنهم كله فنقلوا لنا سبل الهداية ،وأوصلوا إلينا ما يجب أن يوصلوه ، ويبلّغوه وينقلوه .. فكان عملنا، وعلمنا في صحيفة أعمالهم ، إنهم أصحاب النبي الكريم — صلوات الله وسلامه عليه — الذين رأوه ورآهم .. فكان لكل واحد منهم من الفضل بقدر صحبته لهذا النبي العظيم ﷺ ، وأطلقت على البحث اسم"الأثر العظيم للقاء النبي الكريم ﷺ" وذلك ليكون الاسم موافقاً للمسمى ، فإنهم ما سموا صحابة إلا بهذا اللقاء ، فكانت صحبتهم أثراً للقائهم بالنبي ﷺ.

لقد بدأت هذا العمل بالحديث عنهم ، وكنت أظن أن الأمر سهل جد سهل، فإذا أنا في خضم واسع عريض، لا أبدأ بأمر إلا ويتسع، فأضيق من الأمر الذي بدأت به، فيتسع فأختار بعضه ، وأبحث عنه، فما أراه إلا وهو يتسع حتى بقي البحث الأول في التعريف بالصحابي دون أي أمر آخر، ولعلي أمضي في البحث عن التعريف بهؤلاء الصحب الكرام رضوان الله عليهم موضحاً كل ما يجب معرفته، أو تندب معرفته عنهم — جمعني الله والقارئ الكريم بهم في مستقر رحمته إنه سميع مجيب.

وقد حاولت في هذا البحث أن أعرض لما قاله علماؤنا السابقون — رحمهم الله تعالى — وأضيف إلى أقوالهم تتمّات لم يبدوها في كتاباتهم لمعرفتهم بها المستقرة في أنفسهم، كما أبين الأمور على وجهتها الصحيحة ، والله المستعان وعليه التكلان .

**هذا وسيكون البحث في فصلين على النحو التالي :**

***الفصل الأول :*** **ثبوت الصحبة ، وفيه مباحث:**

**المبحث الأول:** تعريف الصحابي — لغة واصطلاحاً .

**المبحث الثاني:** الشروط التي يجب أن تتحقق في الفرد ليكون صحابياً .

- **الشرط الأول** : ثبوت اللقاء .
- **الشرط الثاني** : اللقاء بالنبي ﷺ بعد النبوة .
- **الشرط الثالث** : الإيمان به ﷺ عند اللقاء .
- **الشرط الرابع** : أن يموت المصاحب على الإسلام .

**المبحث الثالث:** اشتراط بلوغ سن التمييز.(أفردت هذا المبحث لما فيه من الخلاف).

**المبحث الرابع** : أثر رؤية النبي ﷺ.

**المبحث الخامس:** بينت فوائد معرفة الصحابة

**المبحث السادس:** السبل التي تعرف بها صحبة الصحابي .

***الفصل الثاني*** **: فضل الصحابة(وهو إن شاء الله تعالى موضوع البحث القادم المتمم لهذا البحث.**

**ثم ذكرت نتائج البحث.**

والله أرجو أن أكون قد وفقت في عرض آراء العلماء في هـذا الأمـر الهام الذي اعتنى به علماؤنا السابقون ، وأن يكون فيه إيضاح وبيـان للأثـر العظيم للقاء الإنسان بالنبي ﷺ الذي ينقله فعلاً من أقصى الشمال إلى أقصـى اليمين ، ليكون صاحب همّة ، وعزيمة ، وتصميم ، وإرادة فاعلة ... حتـى لو لم يكن كذلك كان الجو المحيط به دافعاً له على الاتباع والاقتداء ، والتميز.

والحمد لله في كل أمورنا، وفي كل أحوالنا، حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيدة بفضله ومنّه ..

د/ صالح أحمد رضا

أستاذ الحديث المشارك

ورئيس قسم أصول الدين بجامعة الشارقة

## المبحث الأول

## تعريف الصحابي

**في اللغة [1] :**

الصحابي مشتق من الصحبة ، ويقال صاحب وصحابي ، ويجمع على أصحاب، وصَحْب، وأصاحيب، وصُحْبان، وصِحاب، وصَحابة- بالفتح والكسر.

والصحابة : مصدر بمعنى الصحبة ، وكثر استعماله بمعنى الجمع .

والصُحبة :تطلق على كل من صحب غيره قليلاً ، أو كثيراً ، يقال صحبت فلاناً حولاً، وشهراً ، ويوماً ، وساعة ، فيوقع اسم المصاحبة بقليل ما يقع فيها وكثيرة.

والصاحب : المعاشر ، وكل من لازم شيئاً ، فقد استصحبه أي عاشَرَه.

**في الاصطلاح [2] :**

---

[1] ينظر كتاب اللغة : القاموس المحيط ١/٩١-٩٢/ - لسان العرب ٢/٤٠٩ – ٤١٠/ تاج العروس ١/٣٣٢-٣٣٣/ - معجم مقاييس اللغة ٣/٣٣٥/ - أساس البلاغة ٢/٥-٦/ - النهاية في غريب الحديث ٣/١٢/ .

[2] ينظر كتب مصطلح الحديث : مقدمة ابن الصلاح /١٤٥-١٥١/ - الكفاية في علم الرواية /٩٨-١٠٠/ - معرفة علوم الحديث للحاكم /٢٢-٢٥/ - الإرشاد للنووي ٢/٤٧٥-٤٨٠/ - التبصرة والتذكرة للعراقي شرح ألفيته ٣/٢-٤٤/ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/٢/ و ٤/١٩٦٦/ - أسد الغابة في معرفة الصحابة ١/١٨-١٩/ - الإصابة في تمييز الصحابة ١/٥-١٠/ - الباعث الحثيث ٢/٤٩١-٥١٩/ - نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر /٥٥-٥٦/ . تدريب الراوي ٢/٢٠٨-٢٣٧/ - اليواقيت والدرر ٢/٥٠٣-٥١٥/ - محاسن الاصطلاح / ٤٨٥-٥٠٥/ - فتح المغيث شرح ألفية الحديث ٤/٧٤-١٤٣/ - ألفية السيوطي في علم الحديث /٢١٥-٢٣٣/.

عرّف علماء الحديث الصحابي بتعريفات متعددة لعل من أجمعها قولهم:

**(( من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ، ومات على الإسلام )).**

فيؤخذ من هذا التعريف أربعة شروط يجب أن تتحقق في الفرد حتى يكـــون صحابياً .

## المبحث الثاني

## شروط الصحبة

**الشرط الأول : ثبوت اللقاء :**

فقولهم في التعريف ( من لقي ) عام يشمل كل من لقي النبي ﷺ ، واللقيا أعم من الرؤية ، لأن من لقيه ، ولم يره — لكونه أعمى — فهو صحابي كابن أم مكتوم [1] رضي الله عنه ونحوه من العميان[2] ، فهم صحابة بلا تردد.

ويدخل في اللقيا من طالت مجالسته ، أو قصرت ، سواء روى عنه حديثاً أو أكثر ، أو من لم يرو عنه شيئاً ، سواء غزا معه ، أم لم يغز .

---

[1] هو عمرو بن زائدة، أو ابن قيس بن زائدة، ويقال: زيادة القرشي العامري، الأعمى، الصحابي المشهور، قديم الإسلام، ويقال: اسمه عبد الله، ويقال: الحصين، كان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة عندما يخرج منها لسفر، أو غزوة، مات في خلافة عمر رضي الله عنه انظر الإصابة ٤/٦٠٠/ والاستيعاب ٢/٥٠١-٥٠٢/ و ٢/٢٥٩-٢٦٠/ وأسد الغابة ٣/٣٩٦-٣٩٧/ = وطبقات ابن سعد ٤/ ١٥٣/ وصفة الصفوة ١/٢٣٧/ ، قلت: وهو الذي أنزل الله تعالى فيه ( عبس وتولى أن جاءه الأعمى ...) حيث جاء إلى الرسول ﷺ وهو يكلم أحد رجال قريش – رجاء إسلامه – فأعرض عن ابن أم مكتوم ، فأنزل الله تعالى الآيات في عتابه، فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه ، ذكر روايات الحديث ابن كثير في تفسيره ٤/٤٩٧-٤٩٨.

[2] كأبي قحافة واسمه عثمان والد أبي بكر الصديق وهو عثمان بن عامر القرشي التيمي . الاستيعاب٣/٩٣-٩٤ أسد الغابة ٣/٢١٣- ٢١٤ /- الإصابة ٢/٢٦٠-٢٦١/ . وكذا أبو أحمد بن جحش ، قال الطبري : وكان رجلاً ضرير البصر، وكان يطوف مكة أعلاها، وأسفلها بغير قائد. وكان من أول من قدم إلى المدينة. السيرة النبوية للطبري /٨٨.

وكذا يدخل من رآه رؤية لمرة واحدة ، ولو لم يجالسه ، أو يماشيه، أو يسمع منه ، أو يكلمه ، أو يصل إليه ، ويقترب منه .

يعني ذلك أن اسم الصحبة مستحق لمن صحب النبي ﷺ أقل ما يطلق عليه اسم صحبة، وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة .

هذا هو الراجح الذي قال به جمهور المحدثين[1] ، وكثير من علماء أصول الفقه كما سيأتي تفصيله .

هذا وقد كان العلماء في تعريف الصحابي فريقين :

**الفريق الأول** : لا يعد الصحبة اللغوية صحبة ، وإنما يشترط لثبوت صفة الصحبة :

الصحبة العرفية ، فلا بد — عند هذا الفريق — ليكون من أصحاب النبي ﷺ أن تكون ملازمته لرسول الله ﷺ طالت مدتها ، حتى تلقّى عنه شيئاً من العلم ، أو شاركه في بعض غزواته وسفراته .

من هؤلاء : الصحابي الكريم : أنس بن مالك رضي الله عنه فقد سئل :

" هل بقي من أصحاب رسول الله ﷺ أحد غيرك؟ قال ناس من

---

[1] انظر فتح الباري ٧/٦/ وقال ابن كثير : هذا قول جمهور العلماء خلفاً وسلفاً . الباعث الحثيث ٢/٤٩٥/ قلت : وسيظهر لك أن هذا القول ليس على إطلاقه، فإن هناك كثيراً من الأئمة يقولون غير ذلك، ولعله يريد ما استقر عليه الاصطلاح ، أو أراد جمهور المتأخرين من المحدثين.

الأعراب رأوه ، فأما من صحبه فلا." [1]

ومعاوية بن قرة المزني التابعي (١١٣)هـ حيث قال: جاء أبي إلى النبي – ﷺ وهو غلام صغير،فمسح رأسه ، واستغفر له ، قال شعبة: قلنا : له صحبة ؟ قال : لا، ولكنه كان على عهده قد حلب وصرّ.[2] فهو يرى أن الصحبة لا تثبت بالرؤية فقط.

وعاصم الأحول[3] ( مات بعد ١٤٠) هـ حيث قال : رأى عبد الله بن سرجس[4]رضي الله عنه النبي ﷺ ، ولم يكن له صحبة [5] .

---

[1] رواه مسلم بحضرة أبي زرعه الرازي ،أي أمامه لأن أبا زرعة كان شيخاً لمسلم ،وقد عرض عليه كتابه الصحيح فأقره عليه، قال ابن الصلاح (عن الحديث): إسناده جيد ، ورواه ابن سعد في الطبقات [ لا يوجد في المطبوع منها ] وابن = = عساكر في تاريخ دمشق ٣/١٧٦/ والمزي في تهذيب الكمال ٣/٣٧٦/ وابن الصلاح في المقدمة /١٤٦/ والبلقيني في محاسن الاصطلاح /٤٨٩/ وابن حجر في فتح الباري ٧/٦/ و السخاوي في فتح المغيث ٤/٨٥/ . وقال ابن كثير : وهذا إنما نفى فيه الصحبة الخاصة ، ولا ينفي ما اصطلح عليه الجمهور من أن مجرد الرؤية كاف في إطلاق الصحبة . انظر الباعث الحثيث ٢/٤٩٥/

[2] صر :أي ربط ثدي الناقة ، يريد أنه كان مميزاً وقد روى الحديث الإمام أحمد في المسند (١٦٢٣١) ٤/٢٧/ ونحوه (١٦٢٢٦)و(١٦٢٢٩)٤/٢٧ / .

[3] هو عاصم بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري : ثقة ، من رجال الكتب الستة ، التقريب /٢٨٥/ .

[4] عبد الله بن سرجس – بفتح المهملة وسكون الراء ، وكسر الجيم – المزني حليف بني مخزوم ، صحابي سكن البصرة . التقريب /٣٠٥/ .

[5] الاستيعاب ٣/٣٨٤/ وأسد الغابة ٢/٦٠٨/ والإصابة ٤/١٠٧/ .

**قال ابن حجر:** هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس ﷺ هذا عدة أحاديث ، وهي عند مسلم ، وأصحاب السنن[١]، وأكثرها من رواية عاصم عنه ، فهذا رأي عاصم أن الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية[٢] .

**وقال ابن عبد البر:** لا يختلفون في ذكره في الصحابة ، ويقولون : له صحبة ، على مذهبهم في اللقاء ، والرؤية، والسماع، وأما عاصم الأحوال، فأحسبه أراد الصحبة التي يذهب إليها العلماء ، وأولئك قليل[٣] .

**قال ابن حجر:** وقال ابن عبد البر أراد الصحبة الخاصة، وإلا فهو صحابي صحيح السماع حديثه عند مسلم[٤] وغيره : " رأيت النبي ﷺ، وأكلت معه خبزاً ولحماً ، ورأيت الخاتم .."[٥]

---

(١) في تحفة الأشراف نرى أن لعبد الله بن سرجس ثلاثة أحاديث وهي عند مسلم ، وأصحاب السنن رقم(٥٣١٩-٥٣٢١) وكلها من رواية عاصم عنه ، وثلاثة أحاديث أخرى عند أصحاب السنن رقم (٥٣٢٢-٥٣٢٤)الأخيران من رواية عاصم عنه انظر تحفة الأشراف/ /

(٢) فتح الباري ٧/٦/ .

(٣) الاستيعاب ٣ / ٣٨٤/ .

(٤) في الفضائل ( ٢٣٤٦) /١٨٢٣-١٣٢٤ / .

(٥) انظر الإصابة٤/١٠٧/ظاهر كلام ابن حجر(وإلا فهو صحابي.) أنه نقل ذلك من كلام ابن عبد البر، ولم أجد ذلك في ترجمة"عبد الله بن سرجس ﷺ في الاستيعاب،فلعل ابن حجر نقل معنى كلامه،ثم قال هو: وإلا فهو صحابي...الخ .

ومنهم سعيد بن المسيب[١] - رحمه الله — حيث قال — في الصحابي :
لا بد أن يصحبه سنة ، أو سنتين ، أو يغزو معه غزوة ، أو غزوتين[٢].

قال ابن الصلاح: وكأن المراد بهذا — إن صح عنه[٣]— راجع إلى المحكي عن الأصوليين، ولكن في عبارته ضيق يوجب أن لا يعد من الصحابة [ جرير بن عبد الله ][٤] ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترط فيهم ، ممن لا نعرف خلافاً في عده من الصحابة[٥].

ومنهم الإمام مسلم —رحمه الله— حيث قال في أول كتابه " الطبقات ":
( ذكر تسمية من رووا عن رسول الله ﷺ من الرجال الذين صحبوه ، ومن رووا عنه ﷺ ممن رآه ، ولم يصحبه لصغر سن ، أو نأيُ دار )[٦] .

---

(١) القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، من كبار التابعين ، اتفقوا على أن مرسلاته من أصح المراسيل ، وقال ابن المدني : لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه ، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين (من رجال الكتب الستة) التقريب /٢٤١/ .

(٢) الكفاية /٩٩/ ومعرفة علوم الحديث /٢٦٣/ ومقدمة ابن الصلاح /١٤٦/ والإرشاد ٢/٤٧٧/ ومحاسن الاصطلاح /٤٨٧/ والباعث الحثيث ٢/٤٩٣-٤٩٤/ وفتح الباري ٧/٦/ وتلقيح فهوم أهل الأثر /٤٨/ وأسد الغابة ١/١٨/ .

(٣) فهو متوقف في صحته عن سعيد ، قال السخاوي : وهو كذلك فقد أخرجه ابن سعد عن الواقدي ، وهو ضعيف الحديث ، فتح الباري ٤/٨٦/

(٤) سيأتي الكلام عن إسلامه .

(٥) مقدمة ابن الصلاح / ١٤٦ /

(٦) لم أر من ذكر مذهب مسلم . انظر الطبقات /١٤١/ .

فيلاحظ أنه فرق بين من صحبه ، وبين من رآه ، ولكنه لم يصحبه لأحد أمرين :لكونه صغيراً، أو لكونه في مكان بعيد لا يمكنه من مصاحبته، وإن كان روى عنه، فكأنه يعتبر الصاحب هو الذي لازم رسول الله ﷺ نوع ملازمة.

**ومنهم أئمة من أهل الحديث :**

ابن معين (٢٣٣هـ) [١] ، وأبو زرعة الرازي (٢٦٤هـ)[٢] ، وأبو حاتم الرازي (٢٧٧هـ)[٣] ، وأبو داود سليمان بن الأشعث ( ٢٧٥هـ)[٤] .

قال العراقي – في النكت على ابن الصلاح – كلام الأئمة : ابن معين، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وأبي داود، وغيرهم اشتراطه –أي الاجتماع المتعارف لا اللقاء العابر– فإنهم لم يثبتوا الصحبة لأطفال حنكهم الرسول ﷺ، أو مسح وجوههم ، أو تفل في أفواههم كمحمد بن حاطب[٥]، وعبد الله بن عثمان التميمي (٧٣هـ)[٦].

---

(١) يحيى بن معين بن عون الغطفاني – مولاهم – أبو زكريا البغدادي ، ثقة ، حافظ، مشهور ، إمام الجرح والتعديل ( من رجال الكتب الستة ) ، التقريب /٥٩٧/ .

(٢) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، إمام، حافظ، ثقة ، مشهور من (رجال مسلم وغيره) التقريب /٣٧٣/ .

(٣) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أحد الحفاظ ( من رجال أبي داود والنسائي ) التقريب /٤٦٧/ .

(٤) الأزدي السجستاني ، ثقة ، حافظ ، مصنف السنن ، وغيرها ، من كبار العلماء ، التقريب /٢٥٠/ .

(٥) سيأتي الكلام عنه عند الكلام على التمييز .

(٦) صحابي قُتل مع ابن الزبير، التقريب/٣٤٦/ وفي الإصابة أنه كان من مسلمة الفتح٢/٤١٠/ فذكره في هذا السياق لا يصح ، لأن من كان من مسلمة الفتح لا يسمى طفلاً حنكه رسول الله ﷺ.

وعبد الله بن معمر[1] وغيرهم[2]، وقال السخاوي: وصنيع أبي زرعة الرازي، وأبي داود يشعر بالمشي على هذا المذهب، فإنهما قالا في طارق بن شهاب[3] ﷺ : له رؤية. ليست له صحبة[4].

---

(1) انظر الإصابة حيث ذكره باسم عبد الله بن معتم – كما ضبطه ابن ماكولا – قال : وأما ابن عبد البر فقال : فقال عبد الله بن المعمّر بتشديد الميم بعدها راء مخففة ، قال أبو عمر : له صحبة ، وهو ممن تخلف عن علي يوم الجمل ، وذكر أنه في تاريخ الموصل هو الذي فتح الموصل ، وذكر ابن حجر أنه من المحتمل أن يكون هو عبد الله بن مالك بن معتم العبسي الإصابة ٢/٣٧١/ ، وذكر ابن حجر في عبد الله بن مالك بن المعتم العبسي قال ذكر الطبري ، والباوردي أنه من التسعة الذين وفدوا على النبي ﷺ من عبس ، وذكر أبو عبيده أنه كان على إحدى المجنبتين يوم القادسية ، وقال لا يعرف له رواية . الإصابة ٢/٣٦٥/ وذكر ذلك ابن الأثير في الاستيعاب ٣/٨١/ و /٨٢/ وذكره في ابن المعتمر، وابن المعتم، وذكر ابن عبد البر عبد الله بن معمر الكندي وذكر أنه روى حديثاً في الدجال ولا يعرف له غيره الاستيعاب ٢/٣٣١/ وذكر عبد الله بن معمر العبسي ، وأنه الذي تخلف عن علي وقال : له صحبة الاستيعاب ٢/٣٣١/ ، وإذا كان من وفد عبس المعدودين ، فلابد أن يكون كبيراً.

قلت: "وعلى كل حال لا يذكر هنا إلا إذا كان عند العراقي دليل على أنه ولد في زمن النبي ﷺ فإن الذي يشترك مع وفد قومه لابد أن يكون كبيراً ذا رأي ومشورة.

(2) نقله في مسلم الثبوت ٣/١٨٠/ ولم أهتد إلى هذا في المطبوع من النكت .

(3) قلت قال ابن أبي حاتم الرازي : طارق بن شهاب البجلي الأحمسي أبو عبد الله ، أدرك الجاهلية ، ورأى النبي ﷺ وغزا في خلافة أبي بكر ﷺ ، سمعت أبي يقول ذلك ، ثم ذكر عن يحي بن معين ، قوله : طارق بن شهاب ثقة . الجرح والتعديل ٤/٤٨٥/ فأظهر لنا رأي أبي حاتم وابن معين ، فابن معين لا يراه صحابياً حيث قال: ثقة بينما يرى أبو حاتم أن له رؤية.

- هذا ويلاحظ في كتاب الجرح والتعديل أنه يفرق كثيراً بين الصحابة حين يقول عن بعضهم: له صحبة وعن بعضهم الآخر:روى عن النبي ﷺ وهذا موضوع رسالة علمية يمكن أن يقوم الباحث، بتتبع كلامه هذا ليتبين مذهبه في الصحابة.

(4) نقله في مسلم الثبوت ٣/١٨٠/ ولم أهتد إلى هذا في المطبوع من النكت .

**ومنهم من علماء أصول الفقه :**

**الإمام حجة الإسلام الغزالي**[1] (٥٠٥هـ) حيث قال :"لا يطلق اسم الصحبة إلا على من صحبه ، ثم يكفي في الاسم – من حيث الوضع – الصحبة ولو ساعة، ولكن العرف يخصصه بمن كثرت صحبته .. قال:ولا حد لتلك الكثرة بتقدير ، بل بتقريب)[2] .

**ونقل السخاوي عن** : – ابن الصباغ في العدة [3] - وأبي الحسين في المعتمد[4] – وألكيا الهراسي الطبري[5] – وابن فورك[6] .

أنهم يقولون: إن الصحابي من طالت مجالسته للنبي ﷺ ثم قال: في آخرين من الأصوليين[7].

---

[1] هو محمد بن محمد الغزالي أحد أعلام الإسلام ، له من الكتب الكثير . وهو أعظم من أن نأتي على ذكره بكلمات قليلة ، انظر ترجمته عند الحسيني في طبقات الشافعية /١٩٢-١٩٥/ وطبقات الشافعية الكبرى ٤/١٠١-١٨٢/ ولسان الميزان ١/٢٩٣/.

[2] انظر المستصفى ١/٤٨٥/ ونقله عنه في أسد الغابة ١/٤٨٥/ .

[3] هو عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر أبو نصر (٤٧٧هـ) من أكابر فقهاء الشافعية في عصره ، وكتابه "عدة العالم والطريق السالم " انظر طبقات الشافعية للحسيني /١٧٣/ و طبقات الشافعية الكبرى ٢٣٠-٢٣٧/وغيرها

[4] أبو الحسين البصري (٤٣٦هـ) وكتابه المعتمد في أصول الفقه طبع في دمشق (١٩٦٤م) .

[5] هو علي بن محمد بن علي أبو الحسن(٥٠٤هـ)فقيه شافعي،وأصولي ،انظر في ترجمته طبقات الشافعية الكبرى٤/٢٨٢ ٢٨١/.

[6] هو محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني(٤٠٦هـ)أبو بكر من فقهاء الشافعية. انظر طبقات الشافعية ٣/٥٢-٥٦/

[7] فتح المغيث ٤/٨٤-٨٥/ .

قلت : وكذا السرخسي[١] (٤٩٠هـ) والبز دوي[٢]، ومن شرح كلامهما وابن حزم الأندلسي الظاهري[٣] .

قلت : وقد يستدل لهذا الفريق بظاهر بعض النصوص :

قال الله تعالى ﴿ وما صاحبكم بمجنون﴾[٤].

والمقصود : صاحبكم الذي صحبتموه ، فعرفتم فيه العقل ، والاتزان ، والصدق والأمانة،، وهذه المعرفة لا تكون إلا بطول وقت الصحبة .

وعن أبي الدرداء ﷺ قال : أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى ركبته ، فقال النبي ﷺ : " **أما صاحبكم فقد غامر**" فسلّم، وقال: يا رسول الله ، إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه ، ثم ندمت ، فسألته أن يغفر لي ، فأبى عليّ ، فأقبلت عليك ، فقال :

"يغفر الله لك" – ثلاثاً–، ثم إن عمر ﷺ ندم ، فأتى منزل أبي بكر ﷺ، فسأل : أثَمَّ أبو بكر ؟ فقالوا : لا ! فأتى إلى النبي ﷺ فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر ( تذهب نضارته من الغضب ) حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه، فقال : يا رسول الله، أنا كنت أظلم — مرتين — فقال النبي ﷺ :

(( **إن الله بعثني إليكم ، فقلتم كذبت ، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي ؟! فما أوذي بعدها.** )) فالمراد صاحبكم الذي عرفتموه ؛ وصاحبي الذي لازمني[٥] .

---

(١) أصول السرخسي : أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل ، ١/٣٥٤/ .

(٢) انظر كشف الأسرار على أصول البزدوي ٢/ ٧١٠-٧١٢/ .

(٣) الإحكام لابن حزم ١/٢١٠-٢١١/ .

(٤) سورة التكوير الآية (٢٢).

(٥) رواه البخاري في فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ "لو كنت متخذاً خليلاً .. " (٣٦٦١) فتح الباري ٧/٢٢/ وكذا (٤٦٤٠) .

وكذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة ، فقال :

**(( السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددت أنا قد رأينا إخواننا ، قالوا : أو لسنا إخوانك يا رسول الله ؟**

**قال : أنتم أصحابي ، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد ، فقالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟**

**فقال : أرأيت لو أن رجلاً له خيل غير محجلة** [ أي بيضاء الوجه وأصول الأرجل ] **بين ظهري خيلٍ دُهم** [ أي بين خيل سود اللون ] **ألا يعرف خيله؟**

**قالوا: بلى يا رسول الله .**

**قال: فإنهم يأتون غراً محجّلين من الوضوء وأنا فَرَطُهُم [ أي أتقدمهم ] على الحوض ، ألا لَيُذَادنَّ رجال عن حوضي ، كما يذاد [ أي يبعد ] البعير الضال، أناديهم: هَلُمَّ ، فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك فأقول : سحقاً سحقاً )** [ أي بعداً بعداً ][1].

---

[1] رواه مسلم في الطهارة (٢٤٩) ١/٢١٨/ . والنسائي في الطهارة باب حلية الوضوء ١/٩٣-٩٥/ .

وابن ماجة في الزهد باب ذكر الحوض (٢٣٠٦) ٢/١٤٣٩-١٤٤٠/ . و الموطأ في الطهارة باب جامع الوضوء (٢٨) ١/٢٨-٣٠/ . قال الإمام الباجي: قوله ﷺ " بل أنتم أصحابي " ليس نفياً لاخوتهم، ولكن ذكر مرتبتهم الزائدة بالصحبة، فهؤلاء إخوة صحابة، والذين لم يأتوا إخوة ليسوا بصحابة كما قال الله تعالى ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ [ الحجرات: ٢٣ ] انظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١/٤٨٥-٤٨٦/ وينظر شرحه الموطأ.

فقال رسول الله ﷺ لجلسائه ولسامعيه: أنتم أصحابي، أي المصاحبين لي، الذين تجالسونني وتسمعون مني .

وكذا حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

كان بين خالد بن الوليد ، وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه شيء، فسبَه خالد، فقال رسول الله ﷺ :

**((لا تسبوا أحداً من أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق مثل "أُحُد" ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ))**[1].

فهنا خاطب رسول الله ﷺ بعض الصحابة الذين تأخر إسلامهم ، فقال لهم: لا تسبوا أصحابي ، فكان المراد بالأصحاب الذين أكثروا من صحبة النبي ﷺ.

---

[1] رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ باب قول النبي ﷺ ( لو كنت متخذاً خليلاً .. ) (٢٦٧٣) فتح الباري ٧/٢٥/ .

ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٠) عن أبي هريرة [ وقد بيَّن النووي أنه خطأ ، وإنما هو عن أبي سعيد،وكذا ابن حجر في فتح الباري ٧/٤٣-٤٤/] و(٢٥٤١) عن أبي سعيد ٤/١٩٦٧-١٩٦٨/ .

وأبي داود في فضل أصحاب رسول الله ﷺ باب النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ (٤٦٥٨) .

والترمذي في المناقب باب رقم (٥٨) حديث (٣٨٧٠) وقال حديث حسن صحيح .

وابن ماجه في المقدمة باب في فضل أصحاب رسول الله ﷺ (١٦١) ١/٥٧/.

وأحمد في المسند ٣/١١/ والكفاية/٩٥/ والطبراني في المعجم الصغير(٩٨٢) ٢/١٧٦/

ولكن هذا كان في زمن النبي ﷺ ، وأراد الرسول ﷺ توقير أولئك السابقين ، ولم يرد تقرير اصطلاح الصحبة، ولهذا استقر رأي الجمهور على غير ذلك باعتبار الصحبة كما سيأتي بيانه.

**قال الإمام بن حجر**: من اشترط الصحبة العرفية، أخرج من له رؤية، أو من اجتمع به لكن فارقه عن قرب.

وقال : والعمل على خلاف هذا القول ، لأنهم اتفقوا على عدّ جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي ﷺ إلا في حجة الوداع "[١]

**والفريق الثاني** : سار حسب التعريف اللغوي لمادة "صحب" فأوضح أن الصحابي هو كل من صحب النبي ﷺ ولو ساعة من الزمن ، سواء روى عنه ،أو لم يرو عنه، غزا معه، أم لم يغز .

ومن أولئك الإمام أحمد فهو حين ذكر من أصحاب رسول الله ﷺ أهل بدر ، فقال :

ثم أفضل الناس بعد هؤلاء، أصحاب رسول الله ﷺ القرن الذي بعث فيهم: كل من صحبه سنة، أو شهراً، أو يوماً، أو ساعة، أو رآه، فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه وكانت سابقته معه، وسمع منه، ونظر إليه[٢]. وأبو زرعة الرازي[٣] .

---

(١) فتح الباري ٧/٦/ .

(٢) انظر الكفاية /٩٩/ وأسد الغابة ١/ ١٦ /مختصراً .

(٣) لم أجد قوله ، وجاء ذكره في قول ابن كثير القادم .

**وعلي بن المديني- شيخ البخاري حيث قال :** من صحب النبي ﷺ أو رآه ، ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي ﷺ [1] .

**والبخاري حيث قال :** ومن صحب النبي ﷺ ، أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه[2] .

**والواقدي محمد بن عمر (٢٠٧هـ) حيث قال:** ورأينا أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول الله ﷺ وقد أدرك الحلم [3]، فأسلم، وعقل أمر الدين، ورضيه، فهو عندنا ممن صحب رسول الله ﷺ ولو ساعة من نهار، ولكن أصحابه على طبقاتهم، وتقدمهم في الإسلام)[4].

فهو ينقل عن أهل العلم في زمانه هذا الرأي ويتبناه .

**وابن عبد البر(٤٦٣)هـ قال في آخر الاستيعاب:**

(هذا ما انتهى إلينا من الأسماء ، والكنى من الرجال والنساء من أصحاب رسول الله ﷺ ممن روى، أو جاءت عنه رواية، أو انتظم ذكره في حكاية تدل على أنه رأى الرسول ﷺ مولوداً بين أبوين مسلمين، أو قدم

---

[1] قال ابن حجر : وقد وجدت ما جزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني ، فتح الباري ٧/٧/ .

[2] في كتاب المناقب باب فضائل أصحاب النبي ﷺ فتح الباري ٧/٥/ ، و الكفاية /٩٩/ .

[3] قال السخاوي : و التقييد بالبلوغ – كما قال العراقي – شاذ وهو يخرج محمد بن الربيع الذي عقل مجة وهو ابن خمس سنين مع عدهم إياه في الصحابة. فتح المغيث ٤/٨٤/ .

[4] أسد الغابة ١/١٦/ ، والكفاية /٩٩/ .ولم أهتد لهذا الكلام في مغازي الواقدي المطبوع فلعله في مكان آخر.

عليه، أو أدى الصدقة إليه، وقد جاءت أحاديث عن رجال منهم لا يذكرون بنسب، ولا كنية، ولا يسمون، وعن نساء لا يعرفن إلا بجدة فلان، أو عمة فلان ... و نحو ذلك، وما انتهت إلينا معرفته من ذلك ، فقد ذكرناه بعون الله وفضله )[1].

قلت وشرطه واسع جداً حيث أدخل كل من أدى الصدقة حتى لو لم ير رسول الله ﷺ . والظاهر أن مقصودة أدى الصدقة لمصدق رسول الله ﷺ حيث كان يرسل لكل قوم من يجمع صدقاتهم، ومما يؤيد هذا الظاهر مقابلته بمن قدم عليه، والله أعلم.

**ومنهم القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (٤٠٣)**حيث قال: "لا خلاف بين أهل اللغة في أن الصحابي مشتق من الصحبة، وأنه ليس مشتقاً على قدر مخصوص منها بل هو جار على كل من صحب قليلاً كان أو كثيراً، وكذلك جميع الأسماء المشتقة من الأفعال، ولذلك يقال: صحبت فلاناً حولاً، وشهراً ويوماً وساعة، فيوقع اسم الصحبة لقليل ما يقع عليها منها وكثيره".

قال: "ومع هذا فقد تقرر للأمة عرف أنهم لا يستعملون هذه التسمية إلا فيمن كثرت صحبته ولا يجيزون ذلك إلا فيمن كثرت صحبته، لا على من لقيه ساعة أو مشى معه خطىً أو سمع منه حديثاً، فوجب لذلك أن لا يجري هذا الاسم إلا على من هذه حاله".

---

[1] انظر آخر كتاب الاستيعاب ٤/١٩٦٦ .

ثم قال: "ومع هذا، فإن خبر الثقة الأمين عنه مقبول ومعمول به، وإن لم تطل صحبته ولا سمع إلا حديثاً واحداً ولو رد قوله: إنه صحابي لرد خبره عن الرسول ﷺ "[١].

فكأني به بعد أن قرر أن الصحابي هو من طالت مجالسته للنبي ﷺ عاد ليسير مع الجمهور بأنه صحابي ولو قلت مدة صحبته، ولكن كأنه في كلامه يشترط أن يكون روى حديثاً.. فهل الأمر عنده كذلك؟ احتمال،ولا يمكن معرفة ذلك لأنه لم يبين هذا بصورة واضحة في كلامه.

ومنهم ابن الحاجب[٢] وكذا البيضاوي (٦٨٥)هـ [٣] من الأصوليين، حيث قال: "من رآه رسول الله ﷺ وإن لم يرو عنه، ولم تطل مدته أو صحبته"[٤] وعبر بقوله " من رآه" بدل "من رأى" ليشتمل كل من رآه رسول الله ﷺ[٥].

---

[١] الكفاية /١٠٠/ وأسد الغابة١/١٦/ ومقدمة شرح صحيح مسلم للنووي ١/٣٥-٣٦/

[٢] عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (٦٤٦هـ) وكتابه: "منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل"

[٣] عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي أبو سعيد قاض ومفسر صاحب المنهاج في أصول الفقه، انظر طبقات الشافعية الكبرى /٥/٥٩/

[٤]منتهى الوصول /٨١/ ونهاية السول في شرح منهاج الأصول للبيضاوي ٣/١٧٨-١٨١/

[٥] قال ابن الملقن في المقنع: "فما رجح موافق للمعروف عند المحدثين،ويدخل في تفسيره ابن أم مكتوم وغيره" المقنع:٢/٤٩١/وذكر البلقيني ذلك فقال: "قال بعضهم: الأحسن أن يقال من رآه.."،محاسن الاصطلاح /٤٨٦/

**وكذا الآمدي** (٦٣١)هـ[١] حيث قال: فذهب أكثر أصحابنا وأحمد بن حنبل إلى أن الصحابي من رأى النبي ﷺ وإن لم يختص به اختصاص المصحوب، ولا روى عنه ولا طالت مدة صحبته، والخلاف في هذه المسألة وإن كان آيلاً إلى النزاع في الإطلاق اللفظي فالأشبه إنما هو الأول"[٢]

**وكذا ابن قدامة المقدسي** (٦٢٠)هـ[٣] حيث قال: "وهذا — أي تعديل الله تعالى للصحابة- يتناول من يقع عليه اسم الصحابي، ويحصل ذلك بصحبته ساعة، ورؤيته مع الإيمان به."[٤].

**قال ابن كثير**: "وكذا أبو زرعة[٥] وغير واحد ممن صنف في أسماء الصحابة كابن عبد البر وابن منده[٦]، وأبي موسى المديني ، وابن الأثير في

---

(١) علي بن أبي علي بن محمد الآمدي التغلبي الشافعي .انظر الوافي بالوفيات ٢١/٣٤٠-٣٤٦/

(٢) انظر الإحكام ٢/١٠٣-١٠٥/ وقد ناقش الأقوال وذكر أدلة رجحان هذا التعريف، وانظر سلم الوصول:٣/١٨١/

(٣) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الحنبلي.شذرات الذهب ٥/٨٨/ والبداية والنهاية ١٣/٩٩/

(٤) روضة الناظر ١/٢٤٩/ .

(٥) قلت: عد أبي زرعة الرازي في هذا الفريق يحتاج إلى زيادة بحث، لأن السخاوي ذكره وأبو داود في الفريق الأول لأنهما قالا عن طارق بن شهاب له رؤية وليست له صحبة، وسبق ذكره.

(٦) قلت: ذكر ابن عبد البر وابن منده في هذا الفريق فيه نظر أيضاً وذلك لأنهما ذهبا إلى أن الصحابي هو من أدرك زمنه ﷺ مسلماً وإن لم يره. قال السخاوي: "وعليه عمل ابن عبد البر في الاستيعاب، وابن منده في الصحابة حيث ذكر الصغير المحكوم بإسلامه تبعاً لأحد أبويه وإن لم يقفا له على رؤية، قال: وكأن حجتهما توفر همم الصحابة ﷺ على إحضار من يولد لهم إلى النبيﷺ ليدعو له. قال: بل صرح ابن عبد البر بأنه رام بذلك استكمال القرن الذي أشار إليه النبيﷺ بقوله" خير الناس قرني" فتح المغيث٤/٨٨-٨٩/

كتابه أسد الغابة في معرفة الصحابة"[١].

**قال النووي:** "ومذهب المحدثين كافة"[٢].

**ملاحظة على مذهب الأصوليين:**

بعد جولة سريعة في كثير من كتب أصول الفقه وجدت أنهم فريقان:

فالذين يرون أن الصحابة هم من تثبت رؤيتهم للنبي ﷺ أو ثبتت رؤية النبي ﷺ لهم يقولون: "إن الجمهور يذهبون إلى ذلك"

والذين يرون أن الصحابة هم الذين طالت صحبتهم للنبي ﷺ ينسبون هذا الرأي إلى الجمهور.

فنجد **عبد العزيز بن أحمد البخاري** (٧٣٠)هـ يقول: "اختلفوا في تفسير الصحابي:

فذهب عامة أصحاب الحديث وبعض أصحاب الشافعي إلى أن من صحب النبي ﷺ لحظة فهو صحابي، لأن اللفظ مشتق من الصحبة، وهي تعم القليل والكثير.

وذهب جمهور الأصوليين إلى أنه اسم لمن اختص بالنبي ﷺ وطالت صحبته على طريق التبع له والأخذ منه"[٣].

وكذا قال الكمال بن الهمام (٨٦١)هـ[٤] وابن أمير الحاج (٨٧٩)هـ[٥] ومحمد أمين المعروف بأمير بادشاه[٦]، بينما نجد الشيخ محمد بخيت المطيعي

---

(١) انظر اختصار علوم الحديث مع الباحث الحثيث ٢/٤٩٢/

(٢) انظر شرح النووي على مسلم ١/٣٥-٣٦/ وهذا الإطلاق غير واقع، أو لعله أراد من كان في زمانه.

(٣) كشف الأسرار على أصول فخر الإسلام للبزدوي ٢/٧١٠-٧١٢/ .

(٤) انظر تيسير التحرير ٣/٦٥-٦٦/ وتقرير التحرير ٢/٣٤٧/ والتحرير هو للكمال.

(٥) التقرير والتحبير في علم الأصول ٢/٣٤٧-٣٤٨/ .

(٦) تيسير التحرير ٣/٦٥-٦٦/ وفواتح الرحموت ٢/١٥٨/ .

ينقل عن صاحب التقريب قوله: "وعن أصحاب الأصول أو بعضهم أنه من طالت مجالسته"[1] وقال السبكي (٧٥٦)هـ أو ابنه (٧٧١)هـ :

"عند الأكثرين هو من رأى النبي ﷺ وصحبه ولو لحظة"[2] ونسب الشوكاني (١٢٥٠)هـ إلى الجمهور بدون فصل بين المحدثين والأصوليين، أنهم يقولون:

"من لقي النبي ﷺ ولو ساعة"[3].

**وقال الزركشي**[4]: "فذهب الأكثرون إلى أنه من اجتمع مؤمناً بمحمد ﷺ وصحبه، ولو ساعة روى عنه أو لا، لأن اللغة تقتضي ذلك، وإن كان العرف يقتضي طول الصحبة"[5] .

**هذا** ومما هو جدير بالملاحظة هنا أن ابن الصلاح في مقدمته نقل عن أبي المظفر السمعاني المروزي[6] خلاف ما سبق بيانه، من أن اللغة تقتضي إطلاق اسم الصحبة على كل من صاحب آخر مهما كانت المدة قليلة أو كثيرة، حيث قال: "أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثاً أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة، وهذا

---

(١) انظر مسلم الثبوت ٣/١٨٠/ .

(٢) انظر الإبهاج في شرح المنهاج للبيضاوي ٢/٣٦٨/

(٣) انظر إرشاد الفحول ١/٢٢٧-٢٢٨/

(٤) بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي (٤٩٧)هـ صاحب البحر المحيط في أصول الفقه.

(٥) البحر المحيط٤/٣٠١/

(٦) منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني التميمي صاحب كتاب الاصطلاح توفي(٤٨٩)هـ ذكره في هامش محاسن الاصطلاح/٤٨٦/

لشرف منــزلة النبي ﷺ أعطوا كل من رآه حكم الصحبة" وذكــر أن اسـم الصحابي من حيث اللغة، والظاهر يقع على من طالت صحبتـه للنبـي ﷺ وكثرت مجالسته له عن طريق التبع والأخذ عنه"[١] قال ابن الصلاح : "وهـذا طريق الأصوليين"[٢].

فهنا نلاحظ أن السمعاني نسب إلى أهل اللغة خلاف مـا قـرروه فـي كتبهم[٣].

ونرى ابن الجوزي لخَّص هذا الأمر فقال: "وفصل الخطاب فـي هـذا الباب أن الصحبة إذا أطلقت فهي في المتعارف تنقسم إلى قسمين:

أحدهما: أن يكون الصاحب معاشراً مخالطاً كثير الصحبة، فيقال: هـذا صاحب فلان، كما يقال: هذا خادمه لمن تكررت خدمته، لا لمن خدمه يوماً أو ساعة.

---

[١] مقدمة ابن الصلاح/١٤٦/قلت:"وبمثل ما قال السمعاني قال صديق حسن خان فـي حصـول المأمول/٦٥/ نقله عنه القاسمي في قواعد التحديث/٢٠٨/ كما قال المحقق،ولم يعلق على ذلك شيئاً، وكذا قال الشوكاني: "والحق ما ذهب إليه الجمـهور، وإن كـانت اللغـة تقتضـي أن الصاحب هو من كثرت ملازمته، فقد ورد ما يدل على إثبات الفضلية لمن لم يحصل له منـه إلا مجرد اللقاء القليل، أو الرؤية ولو مرة. إرشاد الفحول ١/٢٢٧-٢٢٨/

[٢] قال البلقيني هذا الذي حكي عن السمعاني طريقة بعض الأصوليين،والمشهور عندهم ما هـو المعروف عند المحدثين" محاسن الاصطلاح /٤٨٧/ وقال السخاوي: "إذ العمل عند المحدثيـن والأصوليين على الأول – يعني عد الصاحب لمن رآه رؤية– فتح المغيث ٤/٨٦/ وانظر ما سبق عن مذهب الأصوليين في ذلك.

[٣] قلت: "ولم أر من نبه على ذلك إلا أني رأيت السخاوي أشار إلى ذلك حيث قال: "وادّعـى – يعني السمعاني- اسم الصحابي يقع على ذلك من حيث اللغة" فتح المغيث ٤/٨٥/

**والثاني:** أن يكون صاحباً له في مجالسة أو مماشاة، ولو ساعة، فحقيقة الصحبة موجودة في حقه وإن لم يشتهر بها.

**قال:** فسعيد بن المسيب إنما عنى القسم الأول، وغيره يريد القسم الثاني، وعموم العلماء على خلاف قول ابن المسيب، فإنهم عدو جرير بن عبد الله رضي الله عنه من الصحابة وإنما أسلم سنة عشر[1]، وعدوا في الصحابة من لم يغز،

---

[1] قال البلقيني: "الذي جرى عليه الحفاظ المتأخرون أن إسلامه سنة عشر في شهر رمضان" محاسن الاصطلاح/٤٨٨/ وقال الطحاوي : "صح عنه أن سيدنا رسول الله ﷺ قال له في حجة الوداع : "استنصت لي الناس" مشكل الآثار (٢٤٩٦)٦/٣٠٠/ قال ابن حجر : "ادعى بعضهم أن لفظ "له"زيادة لأن جريراً إنما أسلم بعد حجة الوداع بنحو من شهرين، فقد جزم ابن عبد البر أنه أسلم قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوماً" الاستيعاب ١/٣٣٢-٣٣٣/ وما جزم به يعارضه قول البغوي وابن حبان أنه أسلم في رمضان سنة عشر.

قال ابن حجر: "وقع في رواية المصنف (يعني البخاري) لهذا الحديث في باب حجة الوداع(ح٤٤٠٥) بأن النبي ﷺ قال لجرير، وهذا لا يحتمل التأويل، فيقوى ما قاله البغوي" فتح الباري ١/٢٦٢/ قلت: "وقد ناقش البلقيني موضوع إسلام جرير إلى أن ذكر حديثه في حجة الوداع، وإنه أصح ما جاء عنه. محاسن الاصطلاح/٤٨٧-٤٨٩/كما ناقشه ابن = = حجر في الإصابة. ورجح أنه أسلم قبل سنة عشر، وذلك لأن شريكاً حدث عن الشيباني عن الشعبي عن جرير قال: قال لنا رسول الله ﷺ : إن أخاكم النجاشي قد مات..الحديث، أخرجه الطبراني [قلت وليس فيه "قال لنا" وإنما فيه "إن أخاكم" الطريقان الأخيران عن شريك] المعجم الكبير (٢٣٤٦-٢٣٤٨)٢/٣٢٣/ فهذا يدل على أن إسلام جرير كان قبل سنة عشر، لأن النجاشي مات قبل ذلك" الإصابة١/٢٣٢/.قال ابن حجر: "وإنما وقعت وفاته – يعني النجاشي- سنة تسع عند الأكثر" فتح الباري ٨/٢٣١/ والسخاوي في فتح المغيث ٤/٨٧-٨٨/ وانظر التقييد والإيضاح/٢٥٧/ والإصابة١/٢٣٢/ ومجمع الزوائد/١٥/ وحديث جرير في حجة الوداع عند البخاري في العلم باب الإنصات إلى العلماء (١٢١) فتح الباري١/٢٦٢/ وأطرافه(٤٤٠٥ و٦٨٦٩ و٧٠٨٠) ومسلم في الإيمان (٦٥) ١/٨١-٨٢/ والنسائي في تحريم الدم باب تحريم القتل٧/١٢٧-١٢٨/ وفي إحدى الروايتين :قال لي. وابن ماجه في الفتن باب لا ترجعوا بعدي كفاراً (٣٩٤٢) ٢/١٣٠٠/ وأحمد في المسند٤/٣٥٨ و٣٦ و٣٦٦/ وابن منده في الإيمان(٦٥٧) والطبراني في المعجم الكبير(٢٤٠٢)٢/٣٨٣/ و(٢٢٧٧) والبغوي في شرح السنة(٢٥٥٠) وابن أبي شيبة في المصنف ١٥/٣٠-٣١/

ومن توفي رسول الله ﷺ وهو صغير السن ، فأما من رآه ولم يجالسه ولم يماشه فألحقوه بالصحبة إلحاقاً، وإن كانت الصحبة لم توجد في حقه"[1].

فابن الجوزي يميل إلى أن حقيقة الصحبة إنما تكون لمن أكثر في صحبته للمصاحب، ولذلك قال عمن رآه، ولم يجالسه: فألحقوه إلحاقاً، وإن كانت الصحبة لم توجد في حقه ،ثم هو يذكر في بداية كلامه أن كلا المعنيين من المتعارف بينما ذكر العلماء أن المعنى الأول هو المتعارف عليه، وأما الثاني فهو الذي يفيده وضع اللغة.

وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة، أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس بصحابي، وإلا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم، وهو في قبره ولو في هذه الأعصار صحابياً، وكذا من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة، إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة، والحق أن هذه الحياة ليست دنيوية وإنما هي أخروية، فلا تتعلق بها أحكام الدنيا، فإن الشهداء أحياء ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى، والله أعلم[2].

**الشرط الثاني : اللقاء بالنبي ﷺ بعد النبوة :**

حيث ذكروا في تعريف الصحابة " من لقي النبي ﷺ، وصفة النبوة إنما تثبت بعد البعثة لا قبلها ، وذلك ليخرج من لقي النبي ﷺ قبل النبوة من

---

(1) تلقيح فهوم الأثر/١٠١/

(2) فتح الباري٧/٧/ والإصابة ١/٨/ وفتح المغيث للسخاوي٤/٨٠/

قريش ، وغيرها ، ولو مات على الحنيفية ، فإنه لا يعد صحابياً كزيد بن عمرو بن نفيل[1] .

وإن عدّه ابن منده[2]، والبغوي[3] وغيرهما في الصحابة، وفي ذلك نظر لأنه توفي قبل البعثة بخمس سنين عندما كانت قريش تبني الكعبة[4] .

وكذا لو رآه قبل النبوة ، ثم أدرك البعثة ، ولم يسلم إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ فلا يعد صحابياً ، أو أسلم قبل الوفاة ، ولم يلقه بعد الإسلام فلا يعد صحابياً — أيضاً — كرسول هرقل[5].

---

(1) زيد بن عمرو بن نفيل العدوي [ والد سعيد بن زيد ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم عمر بن الخطاب ﷺ ] كان على دين إبراهيم الخليل عليه السلام ، وكان يحيي الموءودة ، ويعيب على قريش ذبحهم لغير الله تعالى، وقد مضى إلى بلاد الشام ليسأل عن الدين الحق عند اليهود والنصارى وأرشدوه [ إلى الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام. انظر خبره = عند البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٢٦-٣٨٢٨) فتح الباري ج٧ / ١٧٦-١٧٨/ والحاكم في المستدرك ج٣/ ٤٣٩-٤٤٠/ ومروج الذهب ج١/٥٩/

(2) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى أبو عبد الله العبدي من كبار حفاظ الحديث في وقته (٣٩٥هـ) له كتاب "معرفة الصحابة " انظر تذكرة الحفاظ ٣/٤٣٣/ .

(3) هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي (٣١٧هـ) ، كان محدث العراق في عصره ، له معجم الصحابة ، انظر تذكرة الحفاظ ٢/٢٤٧/، وتاريخ بغداد ١٠/١١١/ .

(4) انظر فتح الباري ج٧/١٧٧/ وسيرة ابن هشام ج١/٢٣٩-٢٤٧/ وقد ذكره ابن حجر في الصحابة ج١/٥٦٩-٥٧٠/ وانتقد السخاوي ذلك فتح المغيث ج٤/٨٢/ مع أن ابن حجر أوضح أن ذكره له يأتي على أحد الاحتمالين في تعريف الصحابي، وهو أنه من رأى النبي ﷺ مؤمناً به، هل يشترط في كونه مؤمناً به أن تقع رؤيته بعد البعثة ، فيؤمن به حين يراه ، أو بعد ذلك ، أو يكفي كونه مؤمناً به أنه سيبعث كما في قصة عمرو ، وغيره ..

(5) لم أجد من أسماه إلا أن ابن حجر قال في فتح الباري :سعيد بن أبي راشد التنوخي رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ فتح الباري ١/٥٧/ وليس ذلك في المسند.

قال السخاوي: على أن أحمد خرج في مسنده حديث "رسول قيصر" مع كونه إنما رأى النبي ﷺ في حال كفره[1] .

قلت : إن كان هناك دليل على أن رسول هرقل أسلم ، فإيراده هنا صحيح ، أما الحديث الذي أشار إليه السخاوي، فإنه يدل على بقائه على الكفر، حيث يقول الراوي فيه ، فقيل لي : في هذه الكنيسة رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ وهو شيخ كبير، وهو الظاهر من قوله ﷺ حين لم يقبل دخول الإسلام فتلا رسول الله ﷺ قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[2].

---

[1] قلت : قوله رواه أحمد ، الأصح أن يقول : زاده عبد الله بن أحمد في زوائد المسند إذ فرق بين أن يرويه الإمام أحمد وبين أن يزيده ابنه ، والحديث جاء على الصورة التالية ، حدثنا عبد الله حدثنا سريج بن يونس – من كتابه – قال : حدثنا عباد بن عباد – يعني المهلبي – عن عبد الله بن عثمان بن خثيم من طريق سعيد بن أبي راشد – مولى لآل معاوية [ بينما قال ابن حجر : وفي المسند من طريق سعيد بن أبي راشد-التنوخي رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ فتح الجاري ١/٥٧/ ] والرواية الثانية حدثنا عبد الله قال : حدثني أبو عامر حوثرة بن أشرس –إملاء علي – قال أخبرني حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد قال: كان رسول قيصر جاراً لي زمن يزيد بن معاوية ، فقلت له: أخبرني عن كتاب رسول الله ﷺ .. قال : قدمت الشام ، فقيل لي : في هذه الكنيسة رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ قال : فدخلنا الكنيسة ، فإذا أنا بشيخ كبير ، فقلت له : أنت رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ ؟ قال نعم، قال : قلت : حدثني عن ذلك ، فحدثه ... المسند ٤/٧٤-٧٥/ .فكأن في فتح الباري سقطاً، وهو :من طريق سعيد بن أبي راشد التنوخي عن رسول قيصر ، فرسول قيصر لم يسلم كما هو في هذا الحديث.

[2] سورة القصص الآية (٥٦).

**الشرط الثالث : الإيمان به ﷺ عند اللقاء :**

فقولهم في التعريف "مؤمناً به" يدخل فيه كل مكلف من الجن، والإنس ، رأى رسول الله ﷺ وهو مؤمن بالإسلام دينا ، وبه رسولاً من عند الله تعالى.

ويخرج بقيد الإيمان من صحبه، أو من لقيه كافراً، ولو أسلم بعد ذلك، إن لم يجتمع به مرة أخرى بعد إسلامه .

والإيمان به ﷺ يعتبر بحسب الظاهر ، وذلك، مثل أطفال المسلمين لأنهم لما كانوا بين أبوين مسلمين اعتبروا من المسلمين، وإن كانوا لا عبرة بإيمانهم في ذلك العمر، ولكنهم بالنسبة للأحكام الشرعية يعاملون معاملة المؤمنين، والأصل أن يبقوا على الإيمان .

وقولهم في التعريف "به" أي النبي ﷺ ليخرج من لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة .

وهل يدخل من لقيه منهم ، وآمن به أنه سيبعث نبياً ، أو لا يدخل مثل (بحيرا الراهب)[1] ؟ ونظرائه؟ محل احتمال[2] ، وينتفي دخولهم بالقيد السابق، وهو الاجتماع بالنبي ﷺ حال النبوة لا قبلها .

---

[1] ذكره ابن منده ، وتبعه أبو نعيم في الصحابة ، قال ابن حجر : وقصته معروفة في المغازي ، وما أدري أدرك البعثة أم لا ؟ وقال : وقد وقع في بعض السير أنه كان من يهود تيماء ، وفي مروج الذهب للمسعودي [٦٤/١/] ، أنه كان نصرانياً من عبد القيس يقال له "جرجيس" [سرجس] وقصته مع النبي ﷺ في خروجه مع أبي طالب إلى الشام ، ورؤيته للغمامة تظله ، ورأى خاتم النبوة في كتفه ، وأن النبي ﷺ كان ابن اثني عشرة سنة ، انظر الإصابة في القسم الرابع ١/١٧٦-١٧٧/ .

[2] وقال في النخبة : محل نظر ، نزهة النظر /٥٦/ .

فالمعتبر من لقي المرء لرسول الله ﷺ أن يكون ذلك بعد البعثة لا قبلها، ولهذا ذكر العلماء من الصحابة :

- ولد النبي ﷺ إبراهيم رضي الله عنه[1] .

دون من مات قبل النبوة من أولاده كالقاسم[2] .

ويدخل الجن الذين آمنوا به بالشرط المذكور ، فإن الله تعالى قد أعلمنا أن نفراً من الجن آمنوا به ، وسمعوا القرآن فهم صحابة فضلاء ، وإن لم نعرفهم بأعيانهم .

قال الله تعالى ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنْ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ۞ قَالُوا يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ۞ يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ

---

[1] أمه مارية القبطية – رضي الله عنها – ولدته في ذي الحجة سنة ثمان للهجرة ، وعاش سبعة عشر أو ثمانية عشر شهراً،وقد سئل عبد الله بن أبي أوفى : هل رأيت إبراهيم ابن النبي ﷺ ؟ أكبُرَ ؟ قال : مات صغيراً ، ولو قضي أن يكون بعد محمد نبي عاش ابنه إبراهيم ، ولكن لا نبي بعده " رواه البخاري(٦١٩٤)

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ولِدَ لي الليلة غلام ، فسميته باسم أبي إبراهيم ، =

وعن أنس رضي الله عنه قال : ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة ، وكان ينطلق ونحن معه ، فيأخذه ويقبّله ، انظر الاستيعاب ١/٤١-/٤٧ ، وأسد الغابة ١/٤٤-٤٧/ ، والإصابة ١/٩٣-٩٥/ .

[2] أمه خديجة – رضي الله عنها – وبه كان يكنى رسول الله ﷺ ذُكر في السير ، وهو بكره أول مولود ، ولد قبل البعثة ومات صغيراً ، وقيل: بعد أن بلغ سن التمييز ، ورجح ابن حجر أنه مات بعد البعثة ، الإصابة ٣/٢٦٥/ قلت : ولذلك ذكره في الصحابة في القسم الثاني ، وأسد الغابة ٣/٤٦٦-٤٦٧/ وقال :أكثر الناس على أن موته قبل الدعوة ، ولم يذكره في الاستيعاب .

مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[1].

وقال جل وعلا : ﴿قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنّا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ... ﴾ إلى أن قالوا ﴿وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً... ﴾ [إلى آخر سورة الجن]

فالنبي بعث إليهم قطعاً ، وهم مكلفون ، فيهم الطائعون وفيهم العصاة ، فمن عُرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة ، وإن كان ابن الأثير عاب ذلك على أبي موسى المديني[2] ، ولم يستند في ذلك إلى حجة[3].

**الشرط الرابع : أن يموت المصاحب على الإسلام :**

فقول العلماء "ومات على الإسلام" فالمقصود أنه استمر على سيرته مع رسول الله ﷺ واستقامته، وتمسكه بدينه طيلة حياته، ولم يفارق هذه الدنيا إلا على الصورة التي فارق عليها رسول الله ﷺ ولقد كان هذا الأمر منتهى آمالهم وملازمتهم متابعة النبي ﷺ في كل أمورهم ، وأحوالهم والاستمرار على الطريق الذي عرفه منهم رسول الله ﷺ فها هو أبو بكر رضي الله عنه يقول :

---

[1] سورة الأحقاف الآيات (٢٩-٣٢).

[2] محمد بن عمر الأصبهاني من حفاظ الحديث المديني نسبة إلى مدينة أصبهان له "تتمة معرفة الصحابة".(٥٨١)هـ انظر وفيات الأعيان ٢٨٦/٤/

[3] انظر فتح الباري ٧/٧/ والإصابة ١/٧-٨/ و ٥١/٣-٥٢/ والتقييد والإيضاح /٢٥٤/ والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي ٢٣٧/١/ وشعب الإيمان ٣٧١/١/ والتجريد ٤٦٢/١/ .

( لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت بـــه، فـإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ )[١] .

وكان عبد الله بن عمرو — رضي الله عنهما — قد أقره رسول الله ﷺ على صيام يوم، وإفطار يوم فما كان يترك ذلك ، فلما كبر ، كان يقــول يــا ليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ وكان إذا أفطر يوماً من الأيام التي الــتزم بصيامها يقضي مكانه يوماً آخر[٢] .

ولو أردت تتبع مواقفهم تلك لطال بنا البحث ، فكل حياتهم بعــد النبــي ﷺ كانت امتداداً لحياتهم معه ، وهذا الشرط يخرج من لقي رســول الله ﷺ مؤمناً به ، ثم ارتد عن الإسلام ، ومات على ردته والعياذ بالله تعالى ، فإنـــه ليس صحابياً ، ولا يجوز إيراده في الصحابة اتفاقاً ، وقد وجد من ذلك عـــدد

---

[١] رواه البخاري في فرض الخمس باب فرض الخمس (٣٠٩٣) فتح الباري ٦/٢٢٧/ وانظـــر أطـــراف الحديـــث (٣٧١٢ و ٤٠٣٦ و٤٢٤١ و٦٧٢٦)، ومســلم فـــي الجـــهاد (١٧٥٩) ٣/١٣٨٠-١٣٨٢/ وأبو داود في الخراج والأمـــارة والفـــيء (٢٩٦٨ – ٢٩٧٠) ٣/٢٥١-٢٥٢/ ط آل الدعاس ، والترمذي في السير باب ما جاء فـــي تركـــة رســـول الله ﷺ (١٦١٢-١٦١٤) مختصراً وقال: وفي الحديث قصة طويلة ٤/١٥٧-١٥٨/، والنسائي في قسم الفـــيء ٧/١٣٢/مختصراً جداً،وأحمد في المسند ١/٤و٦و٩و١٠و١٤/

[٢] حديث ابن عمرو في أفضل الصيام رواه البخاري في التهجد باب من نام عند السحر(١١٣١) فتح الباري ٣/٢٠/وأطرافه (٣٤٢٠و١١٥٢و١١٥٣و١٩٧٤و١٩٧٥و١٩٧٧و١٩٧٨و١٩٨٠ و٣٤١٨و٣٤١٩و٥٠٥٢ و٥٠٥٣و٥٠٥٤و٥١٩٩و٦١٣٤و٦٢٧٧) ومسلم في الصيام (١١٥٩) ٢/٨١٢ -٨١٨/ كما رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة وأحمد والبيهقي والطحاوي وابن خزيمة وابن حبان والطيالسي وعبد الرزاق والدارمي وأبو عوانه .

يسير ، وذلك مثل عبيد الله بن جحش[1] الذي كان زوج أم حبيبة[2] – رضي الله عنها — فإنه أسلم معها ، وهاجر إلى الحبشة ، فتنصّر هو ، ومات على نصرانيته .

وعبد الله بن خـطل الذي قُتِـل وهو متعلق بأستار الكعبة [3] وربيعة بن أمية بن خلف[4] ، وهؤلاء ليس لهم رواية عن النبي ﷺ ، وغيرهم .

---

(1) انظر شيئاً عنه في ترجمة أم حبيبة –رضي الله عنها– الاستيعاب ٤/٤٣٩-٤٤٢/ وأسد الغابة ٥/٤٣٤/ والإصابة ٤/٤٣٧/ .

(2) اسمها : رملة بنت أبي سفيان ، وقيل : هند ، وكنيتها أشهر من اسمها ، ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاماً، ولدت لعبيد الله "حبيبة" في الحبشة ، فبها تكنى وزوجها النجاشي من رسول الله ﷺ وأصدقها عنه أربعمائة دينار ، = وقدمت على رسول الله ﷺ المدينة سنة سبع انظر الاستيعاب ٤/٤٣٩-٤٤٢/ وأسد الغابة ٥/٤٣٤-٤٣٥/والاصابة ٤/٤٣٧/ .

(3) قال سعد بن أبي وقاص ﷺ : لما جاء يوم فتح مكة أمّنَ النبي ﷺ الناس كلهم إلا أربعة نفر ،وامرأتين ، عكرمة وابن خطل ، ومقيس بن صبابة ، وابن أبي السرح [ تسبه ابن حجر إلى الحاكم ،ولم أجد في المستدرك هذا القول إلا أنه قال قد صحت الرواية في الكتابين أن رسول الله ﷺ أمر قبل دخول مكة بقتل عبد الله بن سعد ، وعبد الله بن خطل ، المستدرك ٣/٤٦/ وذكر أبو داود ما يتعلق بقتل ابن أبي السرح (٤٣٥٨) ٤/٣٤٣/] قاله في الاستيعاب ٣/٩١٨/ وفي الإصابة ٤/١٠٩/ ، ذكر ابن إسحاق سبب الأمر بقتله سيرة ابن هشام ج٤/٥٢-٥٣/

(4) أسلم يوم الفتح ، ثم شرب الخمر في زمن عمر بن الخطاب ، فهرب إلى الشام ، ثم هرب إلى قيصر فتنصّر ومات عنده ، أسد الغابة ٢/٦١٠/ والإصابة – القسم الرابع ١/٥٣٠-٥٣١/ .
قال السخاوي : وما وقع لأحمد في مسنده من ذكر حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي، وهو ممن أسلم في الفتح ، وشهد مع النبي ﷺ حجة الوداع ، وحدث عنه بعد موته ، ثم لحقه الخذلان، فلحق في خلافة عمر بالروم،وتنصّر بسبب شيء أغضبه يمكن توجيهه بعدم الوقوف على قصة ارتداده، قال: فقال شيخنا يعني ابن حجر– وإخراج حديث مثل هذا –يعني مطلقاً – في المسانيد وغيرها مشكل ، ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده. فتح المغيث ٤/٨٣/ قلت : وحديثه غير مخرج في المسند ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٦٠٣) ٥/٦٧/ وليس فيه الرواية عنه ، وإنما هو رواية عن عبد الله بن الزبير أن ربيعة كان يـو. عرفة تحت لبة ناقة النبي ﷺ وقال له الرسول ﷺ : اصرخ .. وكان صيتاً .. الحديث ، قال الهيثمي ، وهو مرسل ، ورجاله ثقات ، مجمع الزوائد ٣/٢٧٠/ .

لكن إذا روى مثل هذا الرجل حديثاً سمعه من النبي ﷺ فالظاهر أنه متصل، وذلك كمن سمع حديثاً في حالة كفره ، ورواه في حالة إسلامه كحديث أبي سفيان رضي الله عنه وهو عند قيصر الروم[١] — لأنه المعتبر حال الراوي حين الأداء .

وأما من ارتد ، ورجع إلى الإسلام في حياة رسول الله ﷺ، كعبد الله بن سعد بن أبي السرح[٢] فهو صحابي، وليس له أي ذكر في تحفة الأشراف — أي ليس له رواية في الكتب الستة.

وأما من ارتد بعد وفاة النبي ﷺ ثم أسلم ، ومات مسلماً ؟ .

فجزم ابن حجر ببقاء اسم الصحبة له حيث قال : فالصحيح أنه معدود في الصحابة لإطباق المحدثين على عدّ.

---

[١] وهو من رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن أبا سفيان بن حرب رضي الله عنه أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش ، وكانوا تجاراً بالشام ، في المدة التي كان رسول الله ﷺ ماد فيها أبا سفيان ، وكفار قريش وهم بإيلياء ، فدعاه في مجلسه وحوله عظماء الروم .. [ الحديث رواه البخاري في بدء الوحي باب (٦) حديث (٧) فتح الباري ١/٤٢-٤٤/ ، ومسلم ٢/١٩٧-٢٠٥/ ، وأحمد في المسند ٦/٢٢٣-٢٣٢/ ، وذكره الزبير بن بكار في جمهرة أنساب قريش بإسناده /٤١١/ .

[٢] كان ابن أبي السرح يكتب للنبي ﷺ ثم أزلّه الشيطان ، فارتد ، وأتى به عثمان رضي الله عنه يوم فتح مكة ، فبايعه النبي ﷺ ، انظر الاستيعاب ٢/٣٧٥-٣٧٨/ وأسد الغابة ٢/٦١٠/ والإصابة ٢/٣١٦-٣١٨/ .

"الأشعث بن قيس "[1] و "قرة بن هبيرة" [2] ممن وقع له ذلك في الصحابة، وإخراجهم أحاديثهم في المسانيد ، وغيرها[3] .

قلت (صالح): أما الأشعث بن قيس فله ثلاثة أحاديث — كما في تحفة الأشراف-[4]، وله في مسند الإمام أحمد ثمانية عشر حديثاً[5] ،وله في معجم الطبراني الكبير حديثان[6] .

وأما قرة بن هبيرة ، فلم أجد له ذكر في التحفة ولا في مسند الإمام أحمد وأورد له الطبراني حديثا واحداً[7] ، وقد رواه البخاري في التاريخ[8] .

---

(1) كان ممن ارتد ، وأتي به إلى أبي بكر أسيرا ، فعاد إلى الإسلام ، وقبل منه ذلك ، وزوجه أبو بكر ﷺ أخته ، انظر الاستيعاب ١/١٠٩-١١١/ وأسد الغابة ١/١١٥-١١٧/ والإصابة ١/٨٧-٨٩/ ونزهة النظر /٥٦/ ومجمع الزوائد ٩/٤١٥-٤١٦/ .

(2) ارتد مع مسيلمة الكذاب ، ثم جاء إلى أبي بكر ﷺ فاعتذر بأنه لم يكن مرتداً على الحقيقة ، انظر الاستيعاب ٣/٢٥٣-٢٥٤/ وأسد الغابة ٣/٤٨٤/ والإصابة ٣/٢٣٤-٢٣٥/ والبخاري في التاريخ الكبير ٥/١٨١-١٨٢/ ولم يذكر ابن عبد البر وابن الأثير ردته، وذكرها ابن حجر.

(3) انظر فتح الباري ٧/٦/ وفتح الباقي ٣/٥/ .

(4) الحديث الأول أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .تحفة الأشراف ١/٧٦-٧٧/ والحديث الثاني رواه أبو داود والنسائي، والثالث رواه ابن ماجه " تحفة الأشراف ١/٧٨/ والحديث الأخير رواه الطبراني في الكبير ١/٢٣٥-٢٣٦/ .

(5) انظر المسند ٥/٢١١-٢١٢/ وفيها أحاديث مكررة .

(6) انظر معجم الطبراني الكبير (٦٤٦-٦٤٨) ١/٢٣٦/ .

(7) معجم الطبراني الكبير (٧٠) ١٩/٣٣-٣٤/ .

(8) التاريخ الكبير ٥/١٨١-١٨٢/ وقال : له صحبة .

ومن هؤلاء "طليحة الأسدي"[١] أسلم سنة تسع، ثم ارتد، وظلم نفسه وتنبأ بنجد، وتمت له حروب مع المسلمين، ثم انهزم، وخذل، ثم أسلم، وحسن إسلامه لما توفي الصديق رضي الله عنه وأحرم بالحج فلما رآه عمر، قال: يا طليحة لا أحبك بعد قتلك "عكاشة بن محصن، وثابت بن أقرم" فقال طليحة: هما رجلان أكرمهما الله بيدي، ولم يهني بأيديهما .

**قال الذهبي:** أبلى يوم نهاوند ، ثم استشهد رضي الله عنه وسامحه .

وليس لطليحة هذا ذكر في تحفة الأشراف ولا له ذكر في التاريخ الكبير،فلعله ليس له رواية عن النبي ﷺ.

بينما قال العراقي عمن ارتد ثم مات مسلماً: في صحبته نظر ، وذلك لأن الإمامين أبا حنيفة ، والشافعي –رحمهما الله– قد نصا على أن الردة محبطة للعمل .

( قال : والظاهر أنها محبطة للصحبة السابقة كقرة بن هبيرة ، والأشعث بن قيس[٢])[٣] .

---

[١] انظر الاستيعاب ٢٥٤/٣/ وأسد الغابة / / والإصابة وسير أعلام النبلاء ومختصر تاريخ دمشق لابن بدران ٢١٤/١١و٢٢٠/ .

[٢] عن قيس بن أبي حازم قال: شهدت جنازة فيها الأشعث بن قيس، وجرير، فقدّم الأشعث جريراً لأنه لم يرتد قال : وقد كنت ارتددت .

[٣] انظر التبصرة والتذكرة ٣/٤-٥/ والتقييد والإيضاح /٢٥١-٤٥٤/ .

**مذاهب العلماء ، في إحباط العمل الصالح بالردة :**

بيّن الحافظ العراقي أن مذهب أبي حنيفة والشافعي إن الـــردة محبطــة للعمل .

قال في فواتح الرحموت — بعد أن حكى مذهبين في الردة : أحدهمـــا : لا تبطل ، والثاني: أنها تبطل الصحبة، لكن الحق هو المذهب الأخير ، فـــإن الردة تبطل الأعمال بأسرها بالنص القاطع، والصحبة من أفضـــل العمـــال، فتبطلها الردة، فالصحبة التي حصلت قبل المراجعة إلى الإسلام كلا صحبـــة، كصحبة الكافر حال كفره ..[1] أ هـ، والنص المقصود هو قوله تعالى:

**﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالـــهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾[2].**

وبين الإمام الشافعي ذلك في كتابه[3]، ويفهم من كلامـــه أن المرتـــد إذا عاد إلى الإسلام، فلا يحبط عنه شيء من عمله، ونص على ذلك الرافعي مـــن الشافعية[4] .

---

(1) نقله في مسلم الثبوت ٣/١٨٠/ وانظر فواتح الرحموت

(2) سورة البقرة الآية (٢١٧).

(3) الأم ٦/١٥٦/ .

(4) جمع الجوامع للمحلي ٣/٢٧١-٢٧٤/ وانظر روائع البيان في تفسير آيات الأحكـــام للشـــيخ محمد علي الصابوني ١/٢٦٤ - ٢٦٥/

قال الإمام أبو حيان –رحمه الله-: " وظاهر هذا الشرط والجزاء ترتب حبوط العمل على الموافاة[1] على الكفر لا على مجرد الارتداد، وهذا مذهب جماعة مِن العلماء منهم الشافعي.

وقد جاء ترتب حبوط العمل على مجرد الكفر في قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ [2] و ﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[3].

و ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾[4] و ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾[5] والخطاب في المعنى لأمته.

وإلى هذا ذهب مالك، وأبو حنيفة، وغيرهما يعني: أنه يحبط عمله بنفس الردة دون الموافاة عليها، وإن رجع إلى الإسلام، ويقول الشافعي: اجتمع- يقصد في الآية- مطلق ومقيد، فتقيد المطلق.

ويقول غيره : هما شرطان ترتب عليهما شيئان :

*__أحد الشرطين__* : الارتداد، ترتب عليه حبوط العمل .

*__الشرط الثاني__* : الموافاة على الكفر ترتب عليه الخلود في النار[6].

---

[1] قوله الموافاة يريد موافاة العبد أرض المحشر ، وهو على الكفر ، والعياذ بالله .

[2] سورة المائدة الآية (٥).

[3] سورة الأنعام الآية (٨٨).

[4] سورة الأعراف الآية (١٤٧).

[5] سورة الزمر الآية (١٦٥).

[6] انظر : البحر المحيط عند آية البقرة . وأحكام القرآن لابن عربي ١/٢٠٧-٢٠٨/ والتفسير الكبير للفخر الرازي٣/٤٠/ والجامع لأحكام القرآن ٢/٤٦/ وتفسير التحرير والتنوير٢/٣٣٣-٣٣٥/

**وقال الألوسي** : واختلف الشافعيون ، فيما عدا الصحبة، فيمن رجع إلى الإسلام بعد الردة :

- هل يرجع له عمله بثوابه أم لا ؟
- فذهب البعض إلى الأول ، فيما عدا الصحبة ، فإنه ترجع مجردة عن الثواب . وذهب الجل إلى الثاني ، وأن أعماله تعود بلا ثواب ، ولا فرق بين الصحبة وغيرها .
- قال: ولعل ذلك هو المعتمد في المذهب[1].

**وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور** : "وقد بنى على هذا خلاف في بقاء حكم الصحبة للذين ارتدوا بعد النبي ﷺ ثم رجعوا إلى الإسلام مثل : قرة بن هبيرة العامري ، وعلقمة ابن علاقة ، والأشعث بن قيس ، وعيينة بن حصين ، وعمرو بن معد يكرب[2].

وبهذا يتبين لنا أن الإمام الشافعي يذهب إلى عدم حبوط الصحبة بالردة، إذا عاد إلى الإسلام، بينما يرى الإمام أبو حنيفة، ومالك أن الصحبة حبطت بمجرد الردة، ولكن عودته إلى الإسلام تنقذه من عذاب النار .

ومن هنا يتبين أن كلام الإمام العراقي فيه شيء من التساهل حيث نسب إلى الإمام الشافعي القول بحبوط العمل بالردة ، لأنه يشترط لذلك الموت على الكفر، والعياذ بالله.

---

(١) روح المعاني للألوسي /   /

(٢) تفسير التحرير والتنوير ٢/٣٣٥/

## المبحث الثالث

## اشتراط بلوغ سن التمييز

وأما اشتراط بلوغ سن التمييز عند اللقاء فقد اشترطه بعض العلماء، والجمهور على عدم اشتراطه، والمقصود بالتمييز أن يكون قادراً على فهم ما يخاطب به من كلام، ويستطيع رد الجواب .

وهذا يختلف باختلاف الناس ، ولذلك كثر الكلام في ذلك ، والمرجع في هذا أن يعقل ويضبط ، فإن فعل ، فهو مميز، وإلا فلا[١]، دون أن يكون هناك سن معينة من بلغها اعتبر مميزاً، ومن لم يبلغها لم يعتبر مميزاً[٢] .

واشتراط التمييز أعم من كونه بالغاً[٣]، لأن من شرط اللقيا : التمييز دون البلوغ، وعلى هذا ، فلا يدخل في الصحابة من لقيه ، وهو لا يعقل لأنه غير مميز، على مذهب من يشترطه .

---

(١) انظر تدريب الراوي ٢/٥-٧/ .

(٢) وقد اعتبر الفقهاء سن التمييز هو سن سبع ، وذلك لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، فإذا بلغ عشر سنين، فاضربوه عليها، عند أبي داود باب متى يؤمر الغلام بالصلاة (٤٩٤) عن سبرة بن معبد، و(٤٩٥) عن ابن عمرو والترمذي في الصلاة باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة (٤٠٧) عن سبرة، وإسناده حسن، وأحمد في المسند٢/١٨٠-١٨٧/عن ابن عمرو، و٣/٤٠٤/عن سبرة، والحاكم في المستدرك عن سبرة وقال: على شرط مسلم١/٢٥٨/وابن خزيمة في الصحيح٢/١٠٢/ والدار قطني في السنن ٣/٨٤/ . وهذا بالنسبة لعامة الأطفال ، وقد يميز بعضهم الأمور قبل هذه السن ، كما قال محمود بن الربيع ﷺ "عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في وجهي ، وأنا ابن خمس سنين من دلو" [ عند البخاري في العلم (٧٧) فتح الباري ١/٢٠٧/ ] . وعن الزهري قال : حدثني محمود بن الربيع، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن خمس سنين [الطبراني والكفاية /١١١/ وفتح الباري ١/٢٠٧/ ] .

(٣) قال ابن حجر : ومنهم من اشترط في ذلك أن يكون حين اجتماعه به بالغاً وهو مردود أيضاً لأنه يخرج مثل الحسن بن علي ﷺ ونحوه من أحداث الصحابة. فتح الباري ٧/ ٦/ .
ويخرج : الحسين وابن الزبير، والنعمان بن بشير، وأبا الطفيل الكناني، والسائب بن يزيد والمسور بن مخرمة، وعمر بن أبي سلمة ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ومحمود بن الربيع ، وسلمة بن المخلد وابن عباس-رضي الله عنهم-. الكفاية /١٠٥/ .

وكذا لا يدخل الأطفال الذين حنكهم، أو مسح وجوههم، أو دعا لـهم[1] ولم يروه ﷺ بعد أن كبروا وميزوا ، وذلك مثل :

عبد الله بن الحارث بن نوفل ﷺ : حنّكه النبي ﷺ ، ودعا له ، ومـا تُعرف له رؤية ، ولا رواية عن نبي الله ﷺ بل هو من كبار التابعين[2] .

والمنذر بن أبي سعيد الساعدي -رضي الله عنهما- ولد في عهد النبي ﷺ عام الفتح[3].

وعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري -رضي الله عنهما- أخي أنس بـن مالك لأمه، لما ولدته أمه أم سليم قالت : يا أنس اذهب بــه إلــى النبـي ﷺ فليحنّكه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريق النبي ﷺ [4]، ونحوهما ممن توفي

---

(1) أخرج الحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال : كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى بـه النبي ﷺ فدعا له " [ المستدرك (٨٥٤٢) وصححه ، قال الذهبي : لا والله ، وسيناء كذبه أبو حاتم ٤/٦٤٨/ ] .

وأخرجه ابن شاهين في كتاب "الصحابة" في ترجمة محمد بن طلحة بن عبيد الله – قال : لما ولد محمد بن طلحة أتيت به النبي ﷺ ليحنّكه ، ويدعو له ، وكذلك كان يفعــل بالصبيــان ، الإصابة ١/٥-٦ و١٠/

وعن عائشة ﷺ قالت: كان يؤتى بالصبيان، فيــبرك عليــهم ويحنكــهم .رواه مسـلم فــي الآداب(٢١٤٧)٣/١٦٩١/ .

(2) انظر الإصابة في ترجمة أبيه ١/٢٩٢/ وتهذيب التهذيب ٥/١٨٠/ .

(3) انظر أسد الغابة ٤/١٩٤/ وذكر أن الرسول ﷺ سمّاه المنذر، وكذا في الإصابة ٣/٤٨٠/فـي القسم الثاني، ولم يذكره في الاستيعاب .

(4) ذكره في الاستيعاب ٣/٩٢٩-٩٣٠/ طبعة مكتبة النهضة ، وأسد الغابــة ٢/٦٢٧/ الإصابــة ٢/٦٠/ في القسم الثاني .

النبي ﷺ عنهم قبل التمييز وقد ذكر العلماء أمثلة أخرى ممن لم يصل سن التمييز عند وفاة النبي ﷺ مثل محمد بن حاطب[1] - وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[2] -رضي الله عنهم- وهما لا ينطبق عليهما هذا الشرط ، فقد كانا مميزين عند الوفاة النبوية .

هذا والمراد بالرؤية أن يراه في حالة اليقظة ، لأن اليقظان هو الذي يعتبر مميزاً في أحكام الدنيا ، أما من رآه في المنام — وهو إن كان قد رآه حقاً لقوله ﷺ **(( من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي))**[3].

---

[1] فقد ذكره ابن حجر في الصحابة ، وقد روى عن النبيﷺ وولد في الحبشة ، وجاء إلى المدينة مع أهل السفينة، ويقال : أنه أول من سمي محمداً في الإسلام من قريش ، وقد حفظ عن رسول الله ﷺ ،أنه رقاه حين احترقت يده . الخلاصة /٣٣١/ والإصابة ٣/٣٧٢-٣٧٣/ توفي سنة (٧٤هـ) وقيل (٨٦هـ) تهذيب التهذيب ٩/١٠٦-١٠٧/ .

[2] كان له عند موت النبيﷺ ست سنين، الإصابة ٣/٦٩/ فهو قد كان مميزاً ، وانظر مجمع الزوائد ٩/٤١٥/.

[3] رواه البخاري في العلم باب إثم من كذب على النبيﷺ (١١٠) عن أبي هريرة فتح الباري ١/٢٤٤/ وأطرافه :(٦٥٣٩ و٦١٨٨ و٦١٩٧ و٦٩٩٣ ) وعن أنس في التعبير باب من رأى النبي ﷺ في المنام (٦٩٩٤) فتح الباري ١٢/٣٩٩-٤٠٠/ وعن أبي قتادة ونصه (( من رآني فقد رأى الحق )) وعنه (( إن الشيطان لا يتراءى بي )) (٦٩٩٦ و ٦٩٩٥) فتح الباري ١٢/٤٠٠/ وعن أبي سعيد الخدري ونصه (( من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني )) (٧٩٩٧) فتح الباري ١٢/٤٠٠/ ، ومسلم في الرؤيا (٢٢٦٦) عن أبي هريرة ، و (٢٢٦٧) عن أبي قتادة و(٢٢٦٨) عن جابر ٤/١٧٧٥-١٧٧٦/ .
وأبوداود في الأدب باب ما جاء في الرؤيا (٥٠٢٣) ٥/١٧٩/ ط : الدعاس .
والترمذي في الرؤيا باب من رآني في المنام (٢٢٨١) عن ابن مسعود وقال : حسن صحيح ٤/٥٣٥/ .
وابن ماجة في الرؤيا باب رؤية النبي ﷺ (٣٩٠٠) عن ابن مسعود ، و (٣٩٠٢) عن أبي هريرة و (٣٩٠٢) عن جابر ، و (٣٩٠٣) عن أبي سعيد ، و(٣٩٠٤) عن أبي جحيفة ، و(٣٩٠٥) عن ابن عباس ، ٢/١٢٨٤-١٢٨٥/ وأحمد في المسند عن ابن مسعود ١/٢٧٩ و٣٦١ و٤٠٠ و٤٤٠ و٤٥٠ / وعن أبي سعيد ٣/٥٥/ وعن أنس ٣/٢٦٩/ وعن جابر ٣/٣٥٠/ وعن أبي هريرة وأبي قتادة ٥/٣٠٦/ وعن طارق بن أشيم ٦/٣٩٤/ وعن أبي هريرة ٢/٢٣٢ و٢٦١ و٢٤٢ و٤١٠ و٤١١ و٤٢٥ و٤٦٣ و٤٦٩ و٣٥٠/ .

فذلك يرجع إلى الأمور المعنوية، لا إلى الأحكام الدنيوية، فلذلك لا يعد صحابياً ولا يجب أن يعمل بما أمر به في تلك الحالة، والله أعلم[1] .

وذلك -كما قلت- لأن النائم يعتبر غير مميز في الحقيقة ، فقد يخطئ في السماع، أو يخطئ في فهم المأمور به، أو في الرؤية كلها، وقد تلتبس عليه رؤيا بأخرى، فتختلط عليه الأمور .. إلى آخر الاحتمالات الممكنة عقلياً، وكذلك لأن رؤية الرجل لرسول الله ﷺ في المنام كرامة يكرم بها الرجل الرائي بحسب حاله من التقوى والصلاح لا بحسب الحقيقة التي عليها رسول الله ﷺ فلا يكون فيها مثل فضل الذي رآه حقيقة، لأن الصحابي رأى النبوة على حقيقتها لا بحسبه.

هذا وصفة التمييز هذه ، لم يعمل بها من صنف في الصحابة، فإنهم ذكروا مثل :

محمد بن أبي بكر الصديق — رضي الله عنهما — وإنما ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أشهر وأيام[2] وعبد الله بن ثعلبة بن صعير ﷺ مسح وجهه

---

[1] فتح الباري ٧ / ٧ / وفتح المغيث للسخاوي ٤/٨١/ .

[2] ثبت في الصحيح أن أمه أسماء بنت عميس – رضي الله عنها- ولدته في حجة الوداع ، قبل أن يدخلوا مكة ، وذلك في أواخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة ، فأمر رسول الله ﷺ أن تغتسل فتهل ) والحديث عن عائشة رضي الله عنها،رواه مالك في الموطأ في الحج باب الغسل للإهلال (٧٢٣) ١/٤١١/ ، ومسلم في الحج (١٢٠٩و١٢١٠) ، وأبو داود في المناسك باب الحائض تهل بالحج (١٧٤٣) ٢/٢٤٦/ ط : دعاس ، والنسائي في الحج باب ما يفعل من أهل بالحج وأهدى ٥/٢٤٥/ مختصراً ،وابن ماجه في الحج باب النفساء والحائض تهل بالحج (٢٩١١) ٢/٢٧١/ ، وأحمد في المسند ٦/٣٧٠/ .

قال السخاوي: وهو وإن لم تصح له نسبة الرؤية إليه صدق أن النبيﷺ رآه، ويكون صحابياً من هذه الحيثية خاصة ، وعليه مشى غير واحد ممن صنف في الصحابة . فتح المغيث ٤/٧٩/ .

النبي ﷺ عام الفتح[1] .

قال السخاوي : "ولأجل اختيار عد غير المميزين من الصحابة كان في بيت الصديق أربعة من الصحابة في نسق، وهم :

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة[2]،ومع اعتبار هؤلاء غير المميزين من الصحابة ، فأحاديثهم مراسيل[3]، أي غير متصلة، قال ابن حجر: والخلاف الجاري بين الجمهور ، وأبي إسحاق الإسفراييني[4]، ومن

---

(1) قال السخاوي: خلافاً للصفاقسي [أبو محمد عبد الواحد بن التين الصفاقسي (٦١١هـ) انظر سيرة البخاري وهامشه /١٥٠/] شارح البخاري [ اسم كتابه : المنجد الفصيح في شروح البخاري الصحيح] فإنه قال في حديث عبد الله بن صعير : وكان النبي ﷺ قد مسح وجهه عام الفتح ، ما نصه ( إن كان عبد الله هذا عقل ذلك ، أو عقل منه كلمة ، كانت له صحبة ، وإلا كانت له فضيلة ، وهو في الطبقة الأولى من التابعين .

قال السخاوي : وإليه ذهب العلائي حيث قال في بعضهم : لا صحبة له بل ولا رؤية ، وحديثه مرسل .

قال السخاوي : وهو وإن سلم له الحكم لحديثهم بالإرسال ، فإنهم من حيث الرؤية أتباع ، فهو فيما نفاه [أي في الصحابة] مخالف الجمهور ، فتح المغيث ٤/٧٩/ قلت : ولا وجه لقوله "خلافاً للصفاقسي" لأنه أثبت له الفضيلة ، والمقصود فضل الصحبة برؤية النبي ﷺ له ولما كان يتكلم عن الحديث، وهو رواية فلا بد في إثباتها من التمييز، وكذا يقال بالنسبة للعلائي لأنه يتكلم عن المراسيل، فهو يريد أن روايتهم عن النبي ﷺ منقطعة.

(2) فتح المغيث ٤/٧٩/ .

(3) المقصود بالمرسل هو ما رواه الراوي عن رسول الله ﷺ دون ذكره عمن سمعه منه ، وكان من التابعين ، ومنها مراسيل الصحابة ، وهي الأحاديث التي رواها الصحابة مرفوعة إلى النبي ﷺ ولم يسمعوها منه، وإنما سمعوها من غيرهم من الصحابة ، وجمهور علماء الحديث على قبول مراسيل الصحابة دون غيرهم، انظر تدريب الراوي ١/١٩٥-٢٠٧/ .

(4) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الاسفراييني (٤١٨هـ) اللباب في تهذيب الأنساب ١/٥٥/ وطبقات الشافعية الكبرى ٣/١١١/ فهو يرى رد كل حديث مرسل حتى مرسل الصحابة.

وافقه على رد المراسيل مطلقاً حتى مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي ﷺ لا يجري في أحاديث هؤلاء، لأن أحاديثهم لا من قبيل مراسيل كبار التابعين، ولا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا أحاديث من النبي ﷺ[1].

فشرط التمييز كما تبين مما سبق إنما يشترط لقبول الرواية عن رسول الله ﷺ لا لإثبات الصحبة .

وإن كان بعض الأئمة يشترطون التمييز لإثبات الصحبة ، فقد قال الشيخ زين الدين العراقي : ويدل على اعتبار التمييز مع الرؤية ما قاله شيخنا الحافظ أبو سعيد العلائي في كتاب المراسيل، في ترجمة عبد الله بن الحارث بن نوفل : حنّكه النبي ﷺ ودعا له ، ولا صحبة له، ولا رؤية ، وحديثه مرسلٌ أيضاً .

وفي ترجمة عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري : حنّكه النبي ﷺ ودعا له. ولا تعرف له رؤية ، بل هو تابعي وحديثه مرسل ، انتهى[2].

---

[1] فتح الباري ٦/٧/ وقال : وهذا مما يلغز به ، فيقال : صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة .

[2] ذكره ابن أمير الحاج في التقرير والتحبير ٣٤٧/٢/ .

## المبحث الرابع

## أثر رؤية النبي الكريم ﷺ

اختار أهل الحديث هذا التوسع في تعريف الصحابي لأن رؤية النبي ﷺ شرف عظيم تحصل به البركة العظمى للرائي المؤمن الذي يقتبس من أنوار الهداية ما يرفع همته للطاعة، ويدفعه إلى التقوى، والعمل الصالح، فأعطوا حكم الصحبة لكل مؤمن رأى رسول الله ﷺ ومات على الإسلام ، قال القاضي عياض: وذهب بعض العلماء أن من صحب النبي ﷺ ورآه مرة في عمره وحصلت له مزية الصحبة، أفضل من كل من يأتي بعد ، فإن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل، قالوا :وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء(١).

قال شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة –يرحمه الله تعالى رحمة واسعة: إنما حكموا إضافة إلى استنادهم إلى اللغة– بأن مجالسة ساعة لرسول الله ﷺ، أو مشاهدة لحظة، أو سماع كلمة فما فوقها منه – عليه الصلاة والسلام – تكسب صاحبها اسم"الصحابي" لشرف منزلة النبي ﷺ ولأن لرؤية نور النبوة قوة سريان في قلب المؤمن، فتظهر آثارها على جوارح الرائي في الطاعة والاستقامة مدى الحياة ببركته ﷺ، و يشهد لذلك ما رواه الصحابي

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم ١/٤٨٥-٤٨٦ .

الجليل عبد الله بن بُسرﷺ عنه ﷺ قال: " طوبى لمن رآني ، وآمن بي ، وطوبى لمن رأى من رآني وآمن بي"[١].

**وقال الإمام السبكي:** والصحابي هو كل من رأى النبي ﷺ مسلماً ، وقيل : من طالت مجالسته، والصحيح الأول ، وذلك لشرف الصحبة وعظم رؤية النبي ﷺ ، وذلك أن رؤية الصالحين لها أثر عظيم ، فكيف رؤية سيد الصالحين ، فإذا رآه مسلم لحظة انطبع قلبه على الاستقامة، لأنه بإسلامه متهيئ للقبول، فإذا قابل ذلك النور العظيم أشرق عليه وظهر أثره في قلبه، وعلى جوارحه "[٢].

هذا وإن التربية الفاعلة التي ربى رسول الله ﷺ هذا الجيل الكريم التربية التي جعلته يتفوق على كل الأجيال بأخلاقه السامية الرفيعة الفاضلة إنما هي أثر واضح من آثار صحبتهم لرسول الله ﷺ ،ويضيق البحث عن الإحاطة بالوجوه الإيجابية لهذه التربية التي نجدها في كل صحابي على حدة، كما نراها في المجموع الذي اتصف بأنه خير القرون على الإطلاق، وإني ذاكر أموراً رئيسة كبيرة مما ظهر من أثر هذه التربية النبوية للأصحابه الكرام ﷺ :

---

[١]رواه الطبراني والحاكم كما في الجامع الصغير للسيوطي ٢٨٠/٤/بشرح فيض القدير للمناوي، وهو حديث ثابت وله طرق كثيرة ، لمحات في تاريخ السنة وعلوم الحديث/٤٩/.

[٢] الإبهاج ٩/١/.

***أولاً:* الضبط النفسي**

فقد رباهم على ضبط نفوسهم بحيث لا تتحرك انفعالاً،وإنما تنطلق وفق ما توحي به العقيدة،وما تحركها إليه شريعة الله تعالى،ولذلك رأيناهم في مكة المكرمة يصبرون على إيذاء المشركين، ورأيناهم ينطلقون بأوامر رسول الله ﷺ حتى لو لم تكن الظروف مواتية لتحركهم، ﴿وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾[1] وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.[2]

إلى آيات كثيرة وحوادث كثيرة تظهر لنا أن الصحابة الكرام كانوا يضبطون نفوسهم ضبطاً تاماً عن الانفعالات النفسية ويتحركون بأمر الله تعالى.

***ثانياً:* التضحية من أجل العقيدة والإسلام**

لقد علمهم رسول الله ﷺ بقوله وبحاله على التضحية بكل شيء من أجل هذا الدين، فقد ترك رسول الله ﷺ أهله وماله وأرضه التي عاش عليها وهاجر إلى المدينة التي استنارت بحلوله فيها، وكان يقدم كل شيء من وقته

---

[1] سورة التوبة الآية (٨١).

[2] سورة التوبة الآية (٢٤).

وجهده لأجل هذا الدين، وهكذا كان الصحابة الكرام ﷺ فقد ضحوا بمثل ما ضحى وقدموا كل ما لديهم لنصرة الإسلام، بل حموه بأنفسهم وأموالهم وأهليهم، فلم يعد عندهم هم إلا دين الله تعالى فجزاهم الله عن الإسلام كل خير.

***ثالثاً:* الإيثار**

كانوا مستعدين ليقدموا كل ما عندهم لإخوانهم المؤمنين، وانظرهم في الهجرة حيث قدموا لإخوانهم كل ما لديهم وأسكنوهم في بيوتهم وأشركوهم في ثمر زرعهم، واستعد بعضهم ليقاسم أخاه ماله وزوجتيه، فلا غرو أن يقول الله تعالى فيهم: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١)، هذا، وقد أشارت آيات من كتاب الله إلى شيء من آثار رؤية النبي ﷺ وعوائد صحبته فقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٢).

فدعاء النبي ﷺ لأصحابه يكسبهم السكينة ، والطمأنينة في قلوبهم ، فهذا أثر من آثار هذه الصحبة المباركة .

---

(١) سورة الحشر الآية (٩).

(٢) سورة التوبة الآية (١٠٣).

وقال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[١].

فاستغفار رسول الله ﷺ للصحابة، و استغفارهم لذنوبهم ، يؤكد قبول الله تعالى لتوبتهم ، وهذا أثر عظيم من آثار هذه الصحبة الكريمة .

وقد ذكر أصحاب رسول الله ﷺ تأثير حضورهم في مجلس رسول الله ﷺ في رفعه إيمانهم، وقوة انطلاقهم الروحاني ، فعن حنظلة الأسيدي رضي الله عنه قال:

لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال :كيف أنت يا حنظلة ؟

قال: قلت : نافق حنظلة .

قال : سبحان الله ! ما تقول ؟

قال: قلت : نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار ، والجنة حتى كأنا رأي عين ، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا[٢] الأزواج ، والأولاد، والضيعات[٣] ، فنسينا كثيراً .

قال أبو بكر رضي الله عنه : فوالله ، إنا لنلقى مثل هذا .

فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ .

قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله !

---

(١) سورة النساء الآية (٦٤).

(٢) عافسنا : أي عالجنا معايشنا وحظوظنا ، والمعافسة : المعالجة ، والممارسة والملاعبة ، النهاية ٢٦٣/٣ .

(٣) الضيعات : جمع ضيعة، وهي معاش الرجل من مال، أو حرفة، أو صناعة، قال الزمخشري: ضيعته أشغاله، الفائق ٣٥٢/٢ ولم يذكر الحديث ، وقال ابن الأثير : أي المعايش ، النهاية ١٠٨/٣ .

فقال رسول الله ﷺ :وما ذاك ؟!

قلت : يا رسول الله نكون عندك، تذكرنا بالنار، والجنة، حتى كأنها رأي عين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج ، والأولاد ، والضيعات، فنسينا كثيراً .

فقال رسول الله ﷺ :

(( والذي نفسي بيده ، لو تدومون على ما تكونون عندي، في الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم ، وفي طريقكم ، ولكن يا حنظلة ، ساعة وساعةَ- ثلاث مرات - ))[1].

وعن أبي هريرة ﷺ قال :

قلنا :يا رسول الله ، إنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا ، وكنا أهل الآخرة ، وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا ، وشممنا النساء ، والأولاد .

فقال : ((لو تكونون كل حال على الحال الذي أنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة بأكفكم ، و لو أنكم في بيوتكم ..))[2].

وعن أنس ﷺ قال : قال أصحاب رسول الله ﷺ :

---

[1] رواه مسلم في التوبة (٢٧٤٨-٢٧٥٠) ٢١٠٦/٤-٢١٠٧/ و الترمذي في القيامة باب رقم (٢٢) (٢٦٣٣) وقال: حديث حسن صحيح ٧٥/٤-٧٦/ ، وأحمد في المسند ٣٤٦/٤-٣٦٢/ ، والطيالسي في المسند (١٣٤٥) مختصراً /١٩١/.

[2] رواه الطيالسي في المسند (٢٥٨٣) /٣٣٧/ ، وأحمد في المسند ٣٠٤/٢-٣٠٥/ و ٣٠٥ و٤٤٥ و٣٦٢ /

وأبو نعيم في صفة الجنة (١٠٠ و١٣٦) والدارمي في الرقائق باب في بناء الجنة (٢٨٢١) ٤٢٩/٢/ والترمذي في صفة الجنة باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها (٢٦٤٦) ٧٩/٤-٨٠/ ، وابن المبارك في الزهد(١٠٧٥)/٣٨٠/ وابن حبان في الصحيح (٧٣٨٧) ٣٩٦/١٦-٣٩٧/ والبزار والطبراني في الأوسط ، قال الترمذي :هذا حديث ليس إسناده بذلك القوي ، وليس هو عندي بمتصل ، وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي هريرة ٨٠/٤/ قلت : ويصح الحديث لشواهده

إنا إذا كنا عند النبي ﷺ رأينا من أنفسنا ما نحب ، فإذا رجعنا إلى أهالينا فخالطناهم أنكرنا أنفسنا ، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال ﷺ :

**(( لو تدومون على ما تكونون عندي في الحال لصافحتكم الملائكة حتى تظلكم بأجنحتها، ولكن ساعة وساعة ))**[1] .

وحتى الأطفال الذين جيء بهم إلى رسول الله ﷺ فدعا لهم ، فقد أصابهم من بركة هذه الرؤية ، وهذا الدعاء الشيء الكثير بفضل الله تعالى .

فعن أبي عقيل زهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام، وكان قد أدرك النبي ﷺ وذهبت به أمه زينب ابنة حُميد إلى رسول الله ﷺ فقالت :

( يا رسول الله بايعه، فقال النبي ﷺ : هو صغير ، فمسح رأسه ودعا له)[2].

**قال ابن حجر:** "فيه إشارة إلى أن عبد الله بن هشام عاش بعد النبي ﷺ زماناً ببركة دعائه له"[3]، وفي رواية عن زهرة أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق ، فيشتري الطعام، فيلقاه ابن عمر ، وابن الزبير —

---

[1] رواه ابن حبان في الصحيح (٣٤٤) ٢/٥٥-٥٦/ بإسناد صحيح ، وأحمد في المسند ٣/١٧٥/ ، والبزار : كشف الأستار (٣٢٣٤) ، قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح غير زهير بن محمد الرازي ، وهو ثقة ، مجمع الزوائد ١/٣٠٨/ .

[2] رواه البخاري في الشركة باب الشركة في الطعام وغيره (٢٥٠١-٢٥٠٢) فتح الباري ٥/١٦١/ وأطرافه (٦٣٥٣ ) و (٧٢١٢) .

[3] فتح الباري ١٣/٢١٣/ .

رضي الله عنهم – فيقولان له : ( أشركنا ، فإن النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة فيشركهم .. )

وعن الجعيد بن عبد الرحمن قال : رأيت السائب بن يزيد ﷺ ابن أربع وتسعين جلِداً [أي قوياً صلباً] معتدلاً ، فقال : قد علمت ما متعت به – سمعي وبصري – إلا بدعاء رسول الله ﷺ إذ ذهبت خالتي بي إليه ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابن اختي شاكٍ ، فادع الله له، قال : فدعا لي رسول الله ﷺ .

زاد في رواية "فمسح لي رأسي ، ودعا لي بالبركة ، وتوضأ ، فشربت من وَضوئه ، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه"[1] .

وعن عبد الله بن هشام التميمي قال : كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ، فقال له عمر : يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي ، فقال النبي ﷺ : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك ، فقال له عمر : فإنه الآن ،والله لأنت أحب إلى من نفسي ، فقال النبي ﷺ : الآن يا عمر"[2].

**قال ابن حجر:** في هذا الحديث إيماء إلى فضيلة التفكر ، فإن الأحبية المذكورة تعرف بالتفكير ، وذلك أن محبوب الإنسان إما نفسه وإما غيرها ، أما نفسه فهو أن يريد بقائها سالمة من الآفات هذا هو حقيقة المطلوب، و أما

---

[1] رواه البخاري في الوضوء باب استعمال فضل وضوء الناس (١٩٠) فتح الباري ١/٣٥٤-٣٥٥/ وأطرافه (٣٥٤٠ و٣٥٤١ و ٥٦٧٠ و٦٣٥٢) .

[2] رواه البخاري في الأيمان والنذور باب كيف كان يمين النبي ﷺ (٦٦٣٢) ١١/٥٣٢/.

غيرها فإذا حققت الأمر فيه فهو بسبب تحصيل نفع ما على وجوهها المختلفة حالاً ومآلاً .

فإذا تأمل النفع الحاصل له من جهة الرسول ﷺ الذي أخرجه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان إما بالمباشرة، وإما بالسبب : علم أنه سبب بقاء نفسه البقاء الأبدي في النعيم السرمدي، وعلم أن نفعه بذلك أعظم من جميع وجوه الانتفاعات ، فاستحق لذلك أن يكون حظه من محبته أوفر من غيره لأن النفع الذي يثير المحبة حاصل منه أكثر من غيره، ولكن الناس يتفاوتون في ذلك بحسب استحضار ذلك والغفلة عنه، ولا شك أن حظ الصحابة رضي الله عنهم من هذا المعنى أتم لأن هذا ثمرة المعرفة ، وهم بها أعلم[1].

---

[1] فتح البارى ١/٧٦-٧٧/

## المبحث الخامس

## فوائد معرفة الصحابة ﷺ

أنهم الرعيل الأول الذي حمل الإسلام تطبيقاً عملياً شاملاً لكل نواحي الحياة، فكانوا مثلاً يُحتذى به، وأسوة تُقتدى في تطبيق الإسلام، وواقعاً عملياً شهد نور النبوة، واقتبس منها كل أفعاله، فمعرفتنا بهم، ومعرفة سيرهم، وأحوالهم، تدفع إلى العمل، وتلهب الحماس في النفوس الشابة لتعمل بالإسلام، وترفع رايته عالياً، وتسير قدماً لتطبيق الإسلام في المجتمع كما فعل أوائلنا.

ولأن معرفتهم عبادة لله تعالى ، فهم الذين أقبلوا على الإسلام ، ونهلوا من معينه، ونقلوا إلينا كل ما نحتاجه، وكانوا سبباً مباشراً في إسلام الناس، ووصول العلم ا لذي جاء به إلى كافة الناس الذين جاءوا من بعدهم، ويقول الله تعالى في كتابه: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ فهم قد أحسنوا إلينا بالدلالة على الإسلام، فلا بد أن يكون جزاؤهم منا الإحسان أيضاً، بمعرفتهم ، وذكر ما قدموه، والدعاء لهم، وإحسان الظن بهم، قال الإمام ابن عبد البر: "ومن أوكد آلات السنن المعينة عليها ، والمؤدية إلى حفظها : معرفة الذين نقلوها عن نبيهم رسول الله ﷺ إلى الناس كافة ، وحفظوها عليه، وبلغوها عنه، وهم صحابته الذين رعوها وأدوها ناصحين محتسبين حتى كمل بما نقلوه الدين ، وثبتت بهم حجة الله عز وجل على المسلمين ..." إلى أن قال : " إنما وضع الله عز وجل أصحاب رسول الله ﷺ بالموضع الذي وضعهم فيه بثنائه عليهم من العدالة والدين والأمانة لتقوم الحجة على جميع أهل الملة بما

أدوه عن نبيهم من فريضة وسنة ، فصلى الله عليه ، ورضي عنهم أجمعين ، فنعم العون كانوا له على الدين في تبليغهم عنه إلى من بعده من المسلمين[1]".

وبمعرفتهم يعرف الحديث المرسل من المسند المرفوع[2] ، ويميّز عن المقطوع، فمعرفة كون الراوي صحابياً نعرف أن حديثه ليس بمرسل بل هو متصل، وإن كان من قوله عرفنا أنه موقوف، وليس بمقطوع ... وهكذا .

---

[1] في فاتحة كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب .

[2] مقدمة ابن الصلاح /١٥١/ ومحاسن الاصطلاح /٥٠٦/ . والاستيعاب ٣/ ٥ / وأسد الغابة٣/٥٧-٥٨/ وسيرة ابن هشام٢/٥٧٣- ٥٧٥/ وتاريخ الطبري ٣/١٢٤-١٢٥/ وسير أعلام النبلاء ١/٣٠٧- ٣٠٨/.

## المبحث السادس

## السبل التي تعرف بها صحبة الصحابي

توفي رسول الله ﷺ ، وخلَّف جيلاً من الصحابة كان خيراً من كل الأجيال على مرور الزمن، جيلاً صحبه، وتربى على عينيه، وتلقَّى العلم من توجيهاته، وتخرّج على يديه، اقتدى بأفعاله، واتبع سيرته، وأحبه كل الحب، وفداه أعظم الفداء .

وكان منهم من رأى النبي ﷺ وهو صغير مميز ، فلذا لم يعد من جيل الصحابة الكرام، ولكنه نشأ بينهم، وتربّى بإرشاداتهم، وتوجيههم فكان يعرف الصحابة الذين سبقوه، وكانوا على عهد المصطفى ﷺ، وكان يشار إلى الرجل الذي كان من أصحاب رسول الله ﷺ، فكان جيل التابعين يعرف الصحابة عن كثب، ويدرك أدبهم، ويرتفع بروحهم العالية، فكيف عُرف الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ؟

**ذكر العلماء أن هناك طرقاً يُعرف بها كون الرجل صحابياً ، وهذه الطرق هي :**

١-**بالتواتر** : كصحبة العشرة المبشرة بالجنة ، فإنه قد وصلتنا صحبتهم بنقل الجم الغفير وكذا من تواترت صحبتهم ممن كان معه في حلّه، وترحاله، وسلمه، وحربه، كزوجاته ﷺ وبناته، وأصحاب الرايات في الحروب، وأمراء السرايا .

٢-**بالاستفاضة ، والشهرة القاصرة عن حد التواتر** : حيث ترد أخبار تبلغ حد الشهرة عن صحبتهم ، وسؤالهم النبي ﷺ ومعرفة الصحابة لهم:

كضمام بن ثعلبة ﷺ السعدي ، الذي قدم على النبي ﷺ سنة تسع[1]، وسأله عن صدق ما أخبر به الدعاة إلى الإسلام، ثم قال: آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا ضمام بن ثعلبة " ثم رجع إلى قومه، وأسلموا .

والحديث بقدومه رواه : أنس بن مالك - ﷺ[2]. وأبو هريرة - ﷺ[3] وعبد الله بن عباس ﷺ[4] وطلحة بن عبيد الله ﷺ[5]، فيصدق عليه أنه حديث

---

[1] رجح ابن حجر أن قدومه على النبي ﷺ كان سنة تسع . انظر الإصابة ٣/٤٨٦- ٤٨٧/ وفتح الباري١/١٤٨/ والاستيعاب وأسد الغابة ٣/٥٧-٥٨/ وسيرة ابن هشام ٢/٥٧٣- ٥٧٥/ وتاريخ الطبري٣/١٢٤-١٢٥/ وسير أعلام النبلاء ١/٣٠٧-٣٠٨/

[2] رواه البخاري في العلم باب ما جاء في العلم (٦٣)١/١٧٩/ ومسلم في الإيمان (١٢)١/٤١-٤٢/والترمذي في الزكاة باب ما جاء إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك (٦١٩)٢/٨٠٧/ ط بشار عواد ،و أبو داود في الصلاة باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد (٤٨٦) مختصراً ١/١٣١/ والدارمي في الطهارة باب فرض الوضوء والصلاة (٦٥٠)١/١٠٨/ و النسائي في الصيام بلب وجوب الصيام (٢٠٨٧-٢٠٨٩)٤/١٢٣-١٢٦/ وعبد بن حميد (١٢٨٥) والبغوي في= =شرح السنة (٣و٤) وابن خزيمة في الصحيح (٢٣٥٨٩ وابن حبان (١٥٤) وأبو عوانة ١/٣/ وابن مندة في الإيمان (١٣٠) والبيهقي في السنن٤/٣٢٥/.

[3] رواه النسائي في الصيام باب وجوب الصيام (٢٠٩٠) ٤/١٢٦/

[4] رواه أبو داود في الصلاة باب ماجاء في المشرك يدخل المسجد (٤٨٧) مختصراً ١١/١٣٢/ والدارمي في الطهارة باب فرض الوضوء (٦٥١-٦٥٢) ١/١٠٨-١٠٩/ والطبراني في المعجم الكبير (٨١٤٩-٨١٥٢)٨/٣٠٥-٣٠٧/ ورواه الطبراني في الأوسط قال الهيثمي : - عن إحدى رواياته -ورجال أحمد موثقون ، وعن الرواية الثانية: فيه عطاء بن السائب ، وهو ثقة ولكنه اختلط . مجمع الزوائد ١/ ٢٩٠/

[5] رواه أحمد في المسند ١/١٦٢/ ولم يذكر اسمه .

مشهور من رواية هؤلاء ، ولا يعرف له غيره، وعكاشة بن محصن[1] رضي الله عنه الذي جاء ذكره في الحديث الذي جاء عن رسول الله ﷺ قال: يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر ، فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال: يا رسول الله، ادع اله أن يجعلني منهم ، قال: اللهم اجعله منهم ، ثم قام رجل من الأنصار، فقال : يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : سبقك بها عكاشة. وحديثه هذا رواه من الصحابة : أبو هريرة[2]، وابن عباس[3]،وابن مسعود[4] ، وجابر بن عبد الله[5].

---

(١) عُكَّاشة بضم أوله وتشديد الكاف ، وتخفيفها أيضاً ، ابن محصن الأسدي في السابقين الأولين ، وشهد بدراً، وهو من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، الإصابة ٥٣٣/٤/ وسير أعلام النبلاء ٣٠٧/١-٣٠٨/

(٢) رواه البخاري في اللباس باب البرود والحبر والشملة (٥٨١٦ )٢٨٧/١٠/ وفي الرقاق باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب (٦٥٤٢) ٤١٣/١١-٤١٤/ ومسلم في الإيمان(٢١٦و٢١٧) وأحمد في المسند ٣٠٢/٢و٣٥١ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٥٦و٤٧٣و٥٠٢/ وابن منده في الإيمان (٩٧٠-٩٧٥)٤١٣/١١-٤١٤/ وابن حبان في الصحيح (٧٢٤٤)٢٢٦/١٤-٢٢٧/ وأبو عوانه في المسند ١٤٠/١-١٤١/ وأبونعيم في الحلية ١٨٤/٨-١٨٥/ وفي صفة الجنة (٢٤٥-٢٤٧) والبيهقي في السنن ١٣٩/١٠/ والدارمي (٢٨٢٣) والحاكم في المستدرك ٢٢٨/٣/ .

(٣) رواه لبخاري في الرقاق باب ( ومن يتوكل على الله فهو حسبه ) (٦٤٧٢) مختصراً ٣١٢/١١/وأطرافه ( و٥٧٠٥ و٥٧٥٢و٦٥٤١) ورواه مسلم في الإيمان (٢٢٠) ١٣٧/١-١٣٨/ والترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع باب ١٦(٢٤٤٦) وقال حسن صحيح ٢٣٨/٤-٢٣٩ / والنسائي في الكبرى وسعيد بن منصور وابن منده في الإيمان (٩٨١-٩٨٤) وأحمد في المسند(٢٤٤٨و٢٩٥٤) ٢٧١/١ و٣٢١/ وأبو عوانة في المسند ٨٥/١ و٨٦/ وابن حبان (٦٤٣٠) ٣٣٩/١٤-٣٤٠/ والبيهقي في الشعب (١١٦٣) والبغوي (٤٣٢٢)

(٤) رواه أحمد في المسند مطولاً (٣٨٠٦)٤٠١/١/ و(٣٩٨٩)٤٠٣/١/ و(٤٠٠٠)٤٢٠/١/وعبد الرزاق في المصنف (١٩٥١٩)والطبراني في الكبير (٩٧٦٦) وأبو يعلى في المسند(٥٣٣٩). وابن حبان مطولاً (٦٤٣١) ٣٤١/١٤-٣٤٣/ وإسناده صحيح قال الهيثمي : ورجالهما في المطول رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣٠٤/٩ -٣٠٥/ ثم أورده = مطولا وقال: رواه أحمد بأسانيد ، والبزار أتم منه والطبراني ، وأبو يعلى باختصار كثير ، وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٤٠٦/٩/ رواه الطبراني (٩٧٦٨) و(٩٧٦٩) والبزار (٣٥٣٨)

(٥) قال الهيثمي:رواه البزار عن شيخه عمر بن إسماعيل بن مجالد، وهو مجمع على ضعفه، مجمع الزوائد ٤٠٦/٩/ كشف الأستار (٣٥٤١).

وأبو سعيد الخدري[١]، وعمران بن حصين[٢] وأم قيس بنت محصن[٣]، وأسماء بنت أبي بكر الصديق[٤] رضي الله عنهم أجمعين ، فيصدق عليه أنه حديث مشهور وأن صحبته ثابتة بذلك .

٤- بقول صحابي معروف الصحبة عن آخر بأنه صحابي :

كحممة بن أبي حممة الدوسي الذي مات بأصبهان مبطوناً[٥] فشهد له أبو موسى الأشعري ﷺ أنه سمع النبي ﷺ حكم له بالشهادة[٦]، أو بطريق

---

(١) رواه ابن أبي شيبة والبزار(٣٥) وأبو يعلى، قال الهيثمي : رواه البزار وفيه عطية ، وهو ضعيف ، وقد وثق ، ومحمود بن بكر ، لم أعرفه . مجمع الزوائد ٩/٤٠٧/

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٣٨٠)١٨/١٦٩-١٧٠/و(٤٢٥) مختصراً ١٨/١٨٢/ ومطولاً (٦٠٥)١٨/٢٤١/ ورواه أحمد في المسند ٤/٤٣٦/ وأبو عوانة في المسند ١/٨٧/

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٤٤٥)٢٥/١٨١-١٨٢/ ومحمد بن سنجر في مسنده (قال ابن حجر في فتح الباري ١١/٤٢٠-٤٢١/ وعمر بن شبة في أخبار المدينة .

(٤) قال الهيثمي: رواه أحمد الطبراني -وفيه زيادة-ورجالهما ثقات مجمع الزوائد ٩/٤١/ ورواه أحمد في المسند ٦/٣٥٤-٣٥٥/

(٥) مبطوناً : أي الذي يموت بمرض بطنه كالاستسقاء ونحوه ، النهاية ١/١٣٦/ .

(٦) ذكر ذلك أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٧١/ وأبو داود الطيالسي في المسند ٢/١٤٢/ .

والحديث : عن حميد بن عبد الرحمن الحميري أن رجلاً يقال له "حممة" من أصحاب رسول الله ﷺ خرج إلى أصبهان غازياً في خلافة عمر ﷺ فقال : اللهم إن حممة يحب لقاءك ، فإن كان حممة صادقاً ، فاعزم له بصدق، وإن كان كارهاً فاعزم له عليه وإن كره ، ... اللهم لا يرجع من سفره هذا ، فأخذه الموت – قال عفان مرة – "البطن" فمات بأصبهان. قال : فقام أبو موسى الأشعري ﷺ فقال : ( يا أيها الناس ألا إنا والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ، وما بلغ علمنا إلا أن حممة شهيد ) وهو عند أحمد في المسند ٤/٤٠٨/ وابن المبارك في الجهاد /١١٤/، والطبراني في المعجم الكبير (٣٦١٠)، وأبو الشيخ في طبقات محدثي أصبهان ١/٢٨٧/ بسند صحيح

قال الهيثمي : رواه أحمد ، ورجال رجال الصحيح غير داود بن عبد الله الأودي ، وهو ثقة ، وفيه خلاف ، مجمع الزوائد ٩/٤٠٠/ . وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وأحمد ، وفيه داود الأودي ، وثقة ابن معين في رواية ، وضعقه في أخرى ، مجمع الزوائد ٢/٣١٧/ .

-قال ابن حجر : روى أبو داود [ هو الطيالسي ] ومسدد والحارث في مسانيدهم ، وابن أبي شيبة في المصنف ، الإصابة ٢/١٥٢/، وانظر مصنف ابن أبي شيبة ٨/٢٥/ ، وانظر الإصابة ١/٨/ ، وتدريب الراوي ٢/٢١٣/.

اللزوم ، كأن يقول : كنت أنا وفلان عند النبي ﷺ ، أو سمع معي الحديث فلان من النبي ﷺ ، أو دخلت أنا وفلان على النبي ﷺ فيلزم منه كون الداخل معه صحابياً .

٢- **أن يخبر آحاد التابعين عن رجل بأنه صحابي :**

وذلك لأن التزكية من واحد مقبولة، قال ابن حجر : وهو الراجح[١].

٣- **قول الصحابي "أنا صحابي"** إذا كان ثابت العدالة[٢]، وبشرط المعاصرة، فأما شرط العدالة ، فلأن قوله قبل أن تثبت عدالته "أنا صحابي" أو ما يقوم مقام ذلك يلزم قبوله إثبات عدالته ، فيصير بمنزلة قول القائل : أنا عدل ، وذلك لا يقبل، كما هو معروف، فيشترط ثبوت عدالته ، واستقرارها قبل قوله "أنا صحابي"

---

(١) الإصابة ١/٨/ ونزهة النظر /٥٦/ وتدريب الراوي ٢/٢١٣/ وفتح المغيث ٣/٩٦/ ولم يذكر ذلك ابن الصلاح /١٤٦/ ، الصحيح الذي اختاره أبو بكر الخطيب وغيره أنه يثبت [التعديل] بواحد لأن العدد لم يشترط في قبول الخبر ، فلم يشترط في جرح راويه وتعديله بخلاف الشهادات ، مقدمة ابن الصلاح /٥٢/ ، محاسن الاصطلاح /٢٩٣/ والكفاية /٩٧/ وتدريب الراوي ١/٣٠٨-٣٠٩/ .

(٢) قال البلقيني : فائدة : لا يقال : هذا منافٍ لما سيأتي عن الصحابة بأسرهم خصيصة ،وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم ، لأنا نقول : الخصيصة لمن ظهرت صحبته لا لكل من ادعاها لجواز أن يكون فاسقاً ، فلا يقبل قوله .. محاسن الاصطلاح /٤٩٠/ يعني:اشتراط العدالة ينافي كون الصحابة عدولاً كلهم ،لأن هذا الاشتراط فيمن ادعى الصحبة لا فيمن ثبتت صحبته.

وأما شرط المعاصرة[1] :

فيعتبر بمضي مائة وعشر سنين من هجرة النبي المجتبى ﷺ لقوله ﷺ في آخر عمره لأصحابه:

**(( أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها، لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم أحد ))[2] .**

زاد مسلم في حديث جابر ﷺ :

إن ذلك كان قبل موته ﷺ بشهر ، ولفظه :**سمعت النبي ﷺ يقول - قبل أن يموت بشهر- : أقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة ، وهي حية يومئذ ))[3] .**

---

[1] قال ابن كثير : إذا قال المعاصر [أي للنبي ﷺ بأن كان موجوداً قبل السنة العاشرة من الهجرة] العدل : أنا صحابي ، فقد قال ابن الحاجب في مختصره : احتمل الخلاف [منتهى الأصول /٨٠/ ] [ يعني قبولاً ومنعاً كما في فتح المغيث ٤/٩٢/ ، وانظر المسودة لآل تيمية /٢٩٢/والتمهيد للكلوذاني ٣/١٧٥/ وإرشاد الفحول للشوكاني /٧١/ .

قال ابن كثير : يعني لأنه يخبر عن حكم شرعي كما لو قال في الناسخ : هذا ناسخ لهذا ، لاحتمال خطئه في ذلك أما لو قال : سمعت رسول الله ﷺ قال كذا ، أو رأيته فعل كذا ، أو كذا عند رسول الله ﷺ ونحو ذلك فهو مقبول لا محالة إذا صح السند إليه ، وهو ممن عاصره عليه السلام ، انظر الباعث الحثيث ٢/٥١٧-٥١٨/

[2] رواه البخاري عن ابن عمر في العلم باب السمر في العلم (١١٦) ١/٢٥٥/ وفي مواقيت الصلاة باب ذكر العشاء والعتمة (٥٦٤) /٥٤/ وباب السمر في الفقه والخير بعد العشاء (٦٠١) ٢/٨٨/ ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣) ٤/١٩٦٥-١٩٦٦/ عن ابن عمر ، وأبي داود في الملاحم باب قيام الساعة (٤٣٤٨) ٤/١٢٥/ والترمذي في الفتن باب رقم (٥٥) رقم (٢٣٥٢) وقال : حديث صحيح ٣/٣٥٤-٣٥٥/ .

[3] رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٨) ٤/١٩٦٦/ والترمذي في الفتن باب رقم (٥٥) رقم الحديث (٢٣٥١) وقال : حديث حسن ٣/٣٥٤/ ، وأحمد في المسند ٣/٣٢٦/ وأبو يعلى في المسند ٣/٤٣٣/ .

وقد كان آخر الصحابة موتاً أبو الطفيل عامر بن واثلة ﷺ وذلك سنة مائة وعشر سنين[1].

**٤- أن يكون من أمراء الفتوح في زمن الراشدين :**

فإنهم كانوا لا يُأمّرون إلا أفراداً من أصحاب النبي ﷺ فعن عتبة بن غزوان ﷺ قال : (ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ مالنا طعام إلا ورق الشجر قرحت أشداقنا، فالتقطت بردة، فشققتها بيني وبين سعد بن مالك، فاتزرت بنصفها، واتزر سعد بنصفها، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميراً من الأمراء)[2]، وعتبة هذا قد سيره عمر بن الخطاب ﷺ لفتح الأُبلَّة (بلدة على شاطئ دجلة) فافتتحها، واختط البصرة، وهو أول من مصرها، وعمرها، وفتح عتبة "دست ميسان"[3] .

وأما سعد بن مالك الذي ذكره عتبة فهو سعد بن أبي وقاص ﷺ وهو من القادة العسكريين في الدولة الإسلامية حيث استعمله عمر بن الخطاب ﷺ على الجيوش الذين سيرهم لقتال الفرس، وكان أميراً للجيش الذين هزموا

---

(١) انظر الإصابة ١١٣/٤/ ط: الحلبي والاستيعاب ١١٥/٤-١١٨/ وأسد الغابة ٥٣٠/٢-٥٣١/ و١٨/٥-١٩/ ، وتدريب الراوي ٢٢٨/٢-٢٢٩/ .

قال ابن حجر : رأى النبي ﷺ وهو شاب، وحفظ عنه أحاديث، وفي ذلك خلاف، انظر الإصابة ٢٣٠/٧/تحقيق البجاوي .

(٢) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٦٧) ٢٢٧٨/٤-٢٢٧٩/ ، قال ابن حجر : قلت : وقد تقدم أنهم لا يؤمّرون في الفتوح إلا الصحابة، الإصابة ٥٠٣/٣/ .

(٣) انظر الاستيعاب وأسد الغابة ٢٠١/٣-٢٠٢/ والإصابة٢/٤٥٥/ وسير أعلام النبلاء ٣٠٤/١-

الفرس بالقادسية وبجلولاء، وفتح المدائن — مدائن كسرى بالعراق - وبنى الكوفة وولي العراق لعمرﷺ، ثم لعثمان ﷺ.. ثم لما قتل عثمانﷺ اعتزل الفتنة[1] وسعد ﷺ صحبته ثابتة بالتواتر لأنه من العشرة المبشرة بالجنة.

وفي إطلالة قصيرة على التراجم وجدت من ذلك الكثير ، ومن هؤلاء:
خالد بن سعيد بن العاص ﷺ فإن أول لواء عقده أبو بكرﷺ للفتوح كان لخالد هذا فخرج مجاهداً،وشهد فتح أجنادين سنة (١٣)هـ، ثم استشهد في معركة مرج الصفر قرب دمشق[2].

المثنى بن حارثة الشيباني ﷺ صحابي كريم من كبار القادة الفاتحين مات بالعراق قبل وصول سعد بن أبي وقاص ﷺ مدداً له[3].

وعياض بن غَنْم الفهري ﷺ صحابي من أول المهاجرين ، ومن القادة نزل الشام، وفتح بلاد الجزيرة في أيام عمرﷺ[4].

وميسرة بن مسروق العبسي ﷺ كان أحد التسعة الذين وفدوا على النبي ﷺ كانت رايته أول راية دخلت مدينة حمص من أرض الشام ، وتولى

---

(١) انظر الاستيعاب ٢/١٨-٣٣/ وأسد الغابة ٢/٣٠٦-٣١١/ والإصابة ٢ /٣٣-٣٤/ وسير أعلام النبلاء ١/٩٢-١٢٤/ .

(٢) انظر الوافي بالوفيات ١٣/٢٥٢-٢٥٣/ والبداية والنهاية ٧/٣و٤و٣٢/ .

(٣) انظر: الإصابة٣/٣٦١-٣٦٢/ وأسد الغابة ٤/٤٤-٤٥/.

(٤) انظر الإصابة ٣/٥٠/ ، وأسد الغابة ٣/٤٣٨/ وصفة الصفوة ١/٢٧٧-٢٧٨/.

سنة (٢٠) هـ قيادة جيش من أربعة آلاف زحف به من الشام إلى أرض الروم ، فظفر ، وغنم ،فكان جيشه أول جيش إسلامي يدخل أرض الروم[١].

والعلاء بن الحضرمي ﷺ ولاه رسول الله ﷺ البحرين، وأقره أبو بكر ﷺ، ووجهه عمر ﷺ إلى البصرة ، وقاتل في البحر،وكان أول من فتح جزيرة بأرض فارس في الإسلام[٢].

ونعيم بن مقرّن المزني ﷺ خلف أخاه النعمان بن مقرن حين قتل بنهاوند، فكانت على يديه فتوح كثيرة في الشرق ،وحاصر مدينة همَذان، وكان أول من قاتل في الديلم من المسلمين[٣] .

والمنذر بن أبي حميضة ( وقيل حمضة)ﷺ قال ابن حجر : له إدراك ، وكان من القادة،شهد فتح الشام[٤].

والبراء بن مالك ﷺ كان قائد الجيش في تستر ، وهو أخو أنس بن مالك ﷺ[٥].

وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ﷺ فتح طبرستان عام(٣٠)هـ[٦].

---

(١) انظر الإصابة ٣/٤٤٩/ وتهذيب تاريخ دمشق ٢/٣٦٤/ وأسد الغابة ٤/٢٠٦-٢٠٧/.

(٢) انظر أسد الغابة ٣/٢٧٢-٢٧٣/ وصفة الصفوة ١/٢٩٠-٢٩١/.

(٣) انظر أسد الغابة ٤/٢٤٨/، والبداية والنهاية ٧/١٢١- ١٢٢/.

(٤) انظر الإصابة ٣/ ٥٠٣/ قال ابن حجر: وقد تقدم أنهم كانوا لا يؤمرون في الفتوح إلا الصحابة ، وهذا يحتمل أن يدخل في ذلك .

(٥) انظر الإصابة١/١٤٣-١٤٤/ والاستيعاب ١/١٣٧-١٣٨/

(٦) الاستيعاب ٢/٣٢٨-٣٢٩/ و أسد الغابة ٢/٦٢١-٦٢٥/

والربيع بن زياد بن أنس الحارثي ﷺ افتتح سجستان (٢٩)، وولي خراسان، فقاتل بلاد ما وراء النهر عام(٥١) هـ ، وانتصر عليهم[١].

ومن تتبع الأخبار الواردة في الردة ، والفتوح وجد من ذلك شيئاً كثيراً .

**٥- أن يثبت أن الرجل كان عام حجة الوداع من أهل المدينة ، ومكة والطائف وما بينهما :**

سواء كان من الحضر أو الأعراب ، فإنهم أسلموا ، وشهدوا حجة الوداع ، ورأوا النبي ﷺ فصدق عليهم اسم الصحبة .

وهذه السبل التي ذكرها العلماء لإثبات صحبة الصحابي هي سبل منطقية معقولة المعنى، لابد أن يعتمد عليها الباحث ا لذي يريد أن يصل إلى الحق في هذا الموضوع الهام ، ولا يجوز لأحد أن يردها ، ويشيح في بحثه عن اعتبارها إلا إذا كان صاحب هوى يميل معه، ويندفع بحكمه، فلا يبصر الحق الصُراح، و لا الشمس الوضّاءة في وضح النهار، إنه إنسان يتبع رأياً لا يثبت في ميدان الاختبار، ولا يرجح عند التمحيص، فمن ثبتت صحبته بأحد الطرق السابق ذكرها، هو صحابي له فضله، وعدالته، ونفي هذه الصحبة بدون دليل قاطع تجن على الحق، وعدول عن السبيل القويم ، والله المستعان، وعليه التوكل.

---

[١] انظر الاستيعاب ٢/١٧٥-١٧٦/ وأسد الغابة ٢/٤٨٨/

## نتائج البحث

الحمد لله تعالى في البدء والختام ، حيث وفقني سبحانه على إتمام هذا البحث الذي كنت أظنه أيسر مما كان عليه ، وقد تبين لي منه نتائج يمكن أن ألخصها في النقاط التالية :

١) اختلاف العلماء في تعريف الصحابي سواء في ذلك أهل الحديث وغيرهم، وبخاصة في القرون الأولى ، ثم استقرار الأمر عند المتأخرين في أنه " من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ، ومات على الإسلام " دون شرط آخر اللهم إلا بعض علماء الأصول الذين اشترطوا طول مدة الصحبة ، وأرى أن الصواب مع الجهود من غير هذا الشرط .

٢) وجدت موضوعات العلم مختلفة تحتاج إلى تمحيص ، وتدقيق ، ونقل آراء العلماء فيها بدقة دون عموميات ، وإطلاقات ، لا نجدها في حيز الواقع، كما وضح في البحث حيث قالوا إن عامة أهل الحديث يأخذون بمعنى الصحبة اللغوية، ولا يشترطون الملازمة، مع أني وجدت أئمة من أهل الحديث يشترطون الملازمة لثبوت الصحبة.

٣) الحاجة إلى الاستدلال على كثير من الأمور بالنصوص الشرعية، وربطها بالأدلة لتكون أقوى في الدلالة، وأقوم في الاحتجاج، كما فعلت في قضية ما كان يشعر به الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في مجالسة النبي ﷺ ، ودعوته للأطفال منهم .

٤) متابعة الباحثين لبعضهم بعضاً في ذكر الأمثلة على قضية من القضايا حتى لو كانت مخالفة للقضية الممثل لها، كما وجدت في قضية التمييز،

وتمثلهم ببعض الصحابة ، وأنهم غير مميزين، علماً أنهم كانوا قد بلغوا سن التمييز.

هذا ولابد في ختام البحث أن أذكر أن هذه السبل التي وضعها علماء الحديث لإثبات صحبة الصحابي، هي سبل منطقية معقولة ، لا يستطاع أن يقوم أحد بردها إلا إذا كان صاحب هوى يميل مع رأي لا يثبت في ميدان الاختبار، والتمحيص ، فمن ثبتت صحبته بأحد الطرق السابقة ذكرها ، هو صحابي له فضله وعدالته، ونفي هذه الصحبة بدون دليل قاطع تجن على الحق ، وعدول عن السبيل القويم . والله المستعان .

والله أسأل أن يكون هذا البحث مساهمة في توضيح بعض الأمور التي تحتاج إلى توضيح وتجلية عما هي عليه، وتمحيصها ، والتدقيق في القضايا العلمية المتعلقة في علوم الحديث ، راجياً من الله تعالى السداد والتوفيق ، والفلاح .

**والحمد لله في البدء والختام**

## مراجع البحث بعد كتاب الله


- أخبار أصبهان لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ) نشر الدار العلمية دلهي — الهند.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول:محمد بن علي بن محمد الشوكان(١٢٥٠هـ) تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل ، نشر دار السلام للطباعة ، مصر ط. أولى (١٤١٨هـ) .
- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق للنووي (٦٧٦هـ) تحقيق د. نور الدين عتر، نشر دار البشائر الإسلامية — بيروت (١٤١١هـ).
- أساس البلاغة لجار الله الزمخشري (٥٣٨هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٥هـ)
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري (٦٣١هـ) تحقيق
- أصول السرخسي لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهيل (٤٩٠هـ) تحقيق د. رفيق العجم ، نشر دار المعرفة ، بيروت (١٤١٨هـ)
- ألفية مصطلح الحديث للسيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبع الحلبي مصر (٣٥٣هـ)
- اختصار علوم الحديث لابن كثير : إسماعيل بن عمر القرشي (٧٧٤هـ) انظر الباعث الحثيث .
- الإبهاج للسبكي : علي بن عبد الكافي(٧٥٦هـ) ، وابنه عبد الوهاب بن علي(٧٧١هـ) شرح منهاج البيضاوي

📖 الإحكام في أصول الحكام لابن حزم الظاهري(٤٥٧هـ)نشر دار الجيل بيروت ط ثانية (١٤٠٧هـ)

📖 الإحكام في أصول الحكام للآمدي: علي بن محمد (٦٣١هـ)تحقيق د. سيد الجميلي، الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت (١٤٠٦هـ)

📖 الأدب المفرد للبخاري : محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ) ط . محمد فؤاد عبد الباقي ، المطبعة السلفية (١٣٧٥هـ) .

📖 الإصابة لتمييز الصحابة لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق طه الزيني ،نشر مكتبة الكليات الأزهرية ط. أولى القاهرة

📖 الأم : للإمام الشافعي : محمد بن إدريس المطلبي (٢٠٣هـ) تحقيق مجمد زهري النجار ط٢ (١٣٩٣هـ) نشر دار المعرفة – بيروت .

📖 الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٤٦٣هـ) تحقيق طه الزيني –نشر مكتبة الكليات الأزهرية، ط.أولى القاهرة (مع الإصابة)

📖 الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث بشرح الشيخ أحمد محمد شاكر ط دار العاصمة الرياض – الأولى ( ١٤١٥ هـ)

📖 البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي(٧٩٤هـ)ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية– الكويت ط أولى(١٤٠٩هـ)ط.دار الصبغة مصر

📖 التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي في المصطلح للعراقي زين الدين عبد الرحيم بن الحسين(٨٠٦هـ)، نشر دار الكتب العلمية–بيروت (١٣٩٩هـ)

📖 التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاح الحنفية والشافعية لكمال الدين محمد بن عبد الواحد المشهور بابن الهمام (٨٦١هـ) انظر تقرير التحرير ، وتيسير التحرير .

📖 التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح للعراقي (٨٠٦هـ) ط أولى حلب

📖 الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) تحقيق أ.د. محمد عجاج الخطيب (١٤١٢هـ)

📖 الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ط حيدر أباد الدكن — الهند (١٣٧١هـ)

📖 الرسالة للإمام الشافعي ( ٢٠٤هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر — مصطفى البابي الحلبي مصر ( ١٣٥٨هـ)

📖 الزهد والرقائق:عبد الله بن المبارك (١٨١ )هـ تحقيق نزيه حماد — مجمع البحوث الإسلامية —الأزهر (١٩٧٨)م

📖 السنة لابن أبي عاصم (٢٨٧هـ). تحقيق الألباني — ط المكتب الإسلامي — بيروت .

📖 السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي د. مصطفى السباعي ، المكتب الإسلامي ط. أولى لدار الوراق (١٤١٩هـ)

📖 السنن الكبرى للبيهقي أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ) نشر دار الفكر بيروت

- 🕮 السنن الكبرى للنسائي – نشر دار الكتب العلمية بيروت – ط أولى (١٤١١هـ) .
- 🕮 السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث(٢٧٥هـ)تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد إحياء التراث العربي .
- 🕮 السنن لابن ماجه محمد بن يزيد (٢٧٣هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط عيسى البابي الحلبي، مصر
- 🕮 السنن للترمذي محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩هـ) تحقيق أحمد شاكر وفؤاد عبد الباقي نشر دار الفكر ، بيروت .
- 🕮 السنن للدار قطني علي بن عمر (٣٨٥هـ) دار الفكر بيروت .
- 🕮 السنن للدارمي أبي محمد بن عبد الرحمن (٢٥٥هـ) تحقيق مصطفى البنا
- 🕮 السنن للنسائي : أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ)نشر دار الفكر بيروت
- 🕮 السيرة النبوية : ابن جرير الطبري تحقيق جمال بدران ، نشرة الدار المصرية اللبنانية ط أولى (١٤١٤هـ)وهي مستخرجة من كتابه في التاريخ
- 🕮 السيرة النبوية لمحمد بن هشام ط الكليات الأزهرية ، القاهرة
- 🕮 الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (٢٣٠هـ) دار التراث العربي ، بيروت
- 🕮 الطبقات لمسلم بن الحجاج ، تحقيق أبو عبيدة مشهور ط أولى (١٤١١هـ)
- 🕮 الفائق لغريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم طه الحلبي ط٢

- القاموس المحيط للفيروز ابادي ، ط. مؤسسة الحلبي القاهرة
- الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) ط. الهند (١٣٥٧هـ)
- اللباب في تهذيب الأنساب ، لعز الدين بن الأثير الجزري (٦٣٠هـ) نشر مكتبة المثنى ببغداد
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي لحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (٣٦٠هـ) تحقيق أ. د. محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر بيروت (١٤٠٤هـ)
- المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله النيسابوري (٤٠٥هـ) نشر دار المعرفة ، بيروت
- المستصفى من علم الأصول لأبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ) تقديم الشيخ : إبراهيم محمد رمضان ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت (١٤١٤هـ)
- المسند : أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) ط المكتب الإسلامي ، بيروت
- المسند لأبي يعلى أحمد بن علي التميمي (٣٠٧هـ) حققه حسين سليم أسد ط. دار المأمون ، دمشق (١٤٠٤هـ)
- المسند لعبد بن حميد (٢٤٩هـ) تحقيق : السامرائي والصعيدي ، نشر عالم الكتب (١٤٠٨هـ) بيروت
- المسند للحميدي : عبد الله بن الزبير (٢١٩هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر عالم الكتب ، بيروت

🕮 المصنف لابن أبي شيبة عبد الله بن محمد (٢٣٥هـ) تعليق سيد اللحام نشر دار الفكر ،بيروت (١٤١٤هـ)

🕮 المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (٢١١هـ) تحقيق الأعظمي ، توزيع المكتب الإسلامي ، بيروت (١٤٠٣هـ)

🕮 المعجم الصغير للطبراني (٣٦٠هـ) مع الروض الداني تحقيق محمد شكور ، المكتب الإسلامي بيروت (١٤٠٥هـ)

🕮 المعجم الكبير للطبراني ، تحقيق السلفي ط. ٢ دار إحياء التراث العربي –بيروت.

🕮 المنتقى لابن الجارود عبد الله بن علي ، نشر حديث أكادمي باكستان

🕮 المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي أبي زكريا يحي بن شرف (٦٧٦هـ) نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت (١٣٩٢هـ)

🕮 المنهاج في شعب الإيمان للحليمي الحسين بن الحسن دار الفكر بيروت (١٩٧٩م)

🕮 الموطأ لمالك بن أنس الأصبحي (١٧٩هـ) الإمام ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط. الحلبي ، مصر

🕮 النهاية في غريب الحديث لابن الأثير محب الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦هـ) نشر دار الفكر ، بيروت (١٤١٨هـ)

🕮 اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر لعبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ) تحقيق ربيع السعودي ، نشر مكتبة الرشد، الرياض ط. أولى (١٤١١هـ).

📖 تاج العروس من جواهر القاموس للفيروز أبادي محمد بن يقوب (٨١٧هـ ) تأليف محمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ) القاهرة (١٣٠٦-١٣٠٧ هـ ).

📖 تاريخ أصبهان لأبي نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق المهراني الأصبهاني (٤٣٠)هـ تحقيق سيد كسروي حسن – دار الكتب العلمية – بيروت (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)

📖 تاريخ بغداد للخطيب البغدادي علي بن أحمد بن ثابت (٤٦٣هـ) وطبعة السعادة ، القاهرة (١٣٩٤هـ)

📖 تاريخ دمشق لابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (٥٧١هـ)تحقيق عمر بن غرامة العمروي – دار الفكر – بيروت (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)

📖 تحقيق د. شعبان بن محمد إسماعيل (٦٨٥هـ) ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية (١٤٠١هـ)

📖 تدريب الراوي شرح تقريب النووي للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر دار إحياء السنة النبوية ط. ٢ (١٣٩٩هـ)

📖 تذكرة الحفاظ للذهبي (٧٤٨هـ) تحقيق عبد الرحمن المعلم ، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت

📖 تفسير القرآن العظيم لابن كثير : إسماعيل بن عمر القرشي (٧٧٤هـ)تحقيق لجنة دار الخير، بيروت ط٢ (١٤١٤هـ)

📖 تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد – حلب

📖 تقرير التحرير في علم الأصول لابن أمير الحاج (٨٧٩هـ) نشر دار الفكر ، بيروت ط أولى (١٤١٧هـ)

📖 تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي (٥٩٧هـ) ط مصر

📖 تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تصوير دار صادر بيروت

📖 تهذيب الكمال : للمزي (٧٤٢هـ) تحقيق د. بشار عواد نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ط أولى (١٤٠٠هـ)

📖 تيسير التحرير للعلامة محمد أمين المعروف بأمير باد شاه ، نشر دار الفكر ، بيروت

📖 جامع التحصيل في أحكام المراسيل : للعلائي ، تحقيق حمدي السلفي ط أولى (١٣٩٨هـ) نشر الدار العربية – بغداد

📖 حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني مطبعة السعادة (١٣٥١هـ ) مصر

📖 خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي – طـ مصر (١٣٠١هـ )

📖 روائع البيان في تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي الصابوني – طـ أولى دار القرآن الكريم بيروت .

📖 روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ) أنظر نزهة الخاطر .

🕮 سلم الوصول لشرح نهاية السول في شرح منهاج الأصول للشيخ محمد بخيت المطيعي، نشر دار عالم الكتب — بيروت

🕮 شرح السنة للبغوي : الحسين بن مسعود (٥١٦هـ) تحقيق الأرناؤوط ، ط. المكتب الإسلامي ، بيروت

🕮 شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر الطحاوي: أحمد بن محمد بن سلامة(٣٢١ه) تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط مؤسسة الرسالة (١٤١٥هـ)

🕮 شرح معاني الآثار للطحاوي ، نشر دار الكتب العلمية بيروت (١٣٩٩هـ)

🕮 صحيح ابن حبان (٣٧٥هـ)[الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ)] ط أولى ، دار الفكر ، بيروت

🕮 صحيح ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق (٣١١هـ) تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت (١٣٩١هـ)

🕮 صحيح البخاري : انظر فتح الباري

🕮 صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ) عناية محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر

🕮 صفة الصفوة لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧هـ) نشر مكتبة الثقافة الدينية ، مصر

🕮 طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (٧٧١هـ) ط ثانية ، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت

📖 طبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية الله الحسيني (١٠١٤هـ) حققه وعلق عليه عادل نويهض ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت (١٤٠٢هـ)
📖 عمل اليوم والليلة لابن السني أبو بكر أحمد بن محمد الدينوري(٣٦٤هـ)- طبع دائرة المعارف النظامية – حيدر آباد الدكن (٣١٥هـ)
📖 عمل اليوم والليلة للنسائي: أحمد بن شعيب (٣٠٥هـ) تحقيق د.فاروق حمادة ط٢(١٤٠٦هـ) مؤسسة الرسالة بيروت.
📖 فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) الريان ط. الأولى
📖 فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي (٩٠٢هـ) تحقيق : علي حسين ، نشر الجامعة السلفية بنارس الهند ط. أولى (١٤٠٩هـ)
📖 فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي (٨٠٦هـ) ط.الهند
📖 فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ، لعبد العلي اللكنوي ، بولاق (١٣٢٢هـ)
📖 قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، للشيخ محمد جمال الدين القاسمي (١٣٢٢هـ) تحقيق محمد بهجة البيطار، نشر دار النفائس بيروت (١٤١٤هـ)
📖 كشف الأستار إلى زوائد البزار للهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ) تحقيق : عبد الرحمن الأعظمي ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٣٩٩هـ)

📖 كشف الأسرار على أصول فخر الإسلام البزدوي لعبد العزيز بن أحمد البخاري (٧٣٠هـ) تعليق محمد المعتصم بالله البغدادي، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت (١٤١٤هـ) ط. ٢

📖 لسان العرب لابن منظور: محمد بن مكرم الأفريقي، ترتيب يوسف خياط ونديم مرعشلي، ط. دار لسان العرب، بيروت

📖 لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ، الشيخ عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ط٢

📖 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ) نشر دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٠٢هـ)

📖 محاسن الاصطلاح وتضمين علوم الحديث لابن الصلاح لسراج الدين البلقيني عمر بن نصر (٨٠٥هـ) تحقيق د. عائشة عبد الرحمن ( بنت الشاطئ ) ط. دار المعارف ، مصر (١٤١١هـ)

📖 مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي(٣٤٦هـ) دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت (١٤٠٢هـ)

📖 مسند أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (٣١٦هـ) ط. الهند

📖 مسند ابن الجعد علي بن الجعد الجوهري (٢٣٠هـ) تحقيق عبد المهدي عبد الهادي مكتبة الفلاح، الكويت (١٤٠٥هـ)

📖 مسند الشهاب للقضاعي (٤٥٤هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة بيروت (١٤٠٥هـ)

📖 مسند الطيالسي سليمان بن الجارود (٢٠٤هـ) ط. الهند (١٣٢١هـ)

📖 معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون

📖 معرفة علوم الحديث للحاكم تحقيق معظم حسين ، نشر المكتب التجاري ، بيروت ط. ٢ (١٩٧٧م)

📖 مقدمة ابن الصلاح ، لأبي عمرو عثمان الشهرزوري (٦٤٢هـ) نشر دار الفكر بيروت (١٤٠٨هـ)

📖 نزهة الخاطر العاطر شرح روضة الناظر وجنة المناظر لابن بدران الدمشقي ، نشر دار ابن حزم ومكتبة الهدى ط. ٢ (١٤١٥هـ)

📖 نزهة النظر شرح نخبة الفكر ، في مصطلح أهل الأثر لابن حجر ، نشر مؤسسة ومكتبة الخافقين ، دمشق (١٤٠٠هـ)

📖 نهاية السول في شرح منهاج الوصول للبيضاوي ، انظر : سلم الوصول

📖 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأحمد بن محمد (ابن خلكان ) تحقيق د. إحسان عباس- دار الثقافة-بيروت.